الفصل الثانى

متاحف مصرية

مقدمة

يوجد بمصر أكثر من خمسين متحفاً من المتاحف الأثرية والتاريخية والنوعية والتخصصية والإقليمية. بالإضافة إلى المتاحف التى تزمع وزارة الثقافة إنشاءها فى أنحاء مصر المختلفة تحكى حضارة وتاريخ مصر طوال عصورها المختلفة. ومن هذه المتاحف ما يصنف على أنه متاحف أثرية مثل:

المتحف المصرى بميدان التحرير بالقاهرة والمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية ومتحف الفن الاسلامى بباب الخلق بالقاهرة والمتحف القبطى بمصر القديمة.

ومن أمثلة المتاحف الأثرية والتاريخية المصرية الأخرى:

متحف الأقصر بمدينة الأقصر ويحتوى على آثار من عصر الأسرات القديمة والعصر الفارسى والعهد اليونانى الرومانى والعصر المسيحى لمصر.

متحف مركب خوفو بالهرم، وقد أقيم فوق الحفرة التى تم العثور فيها على المركب. ويتكون المتحف من ثلاثة مستويات مختلفة حول المركب ليتمكن الزائر من رؤية الأثر بالكامل.

متحف التحنيط بالأقصر ويحتوى على العديد من المومياوات والأدوات التى كانت تستخدم فى عملية التحنيط ومراحله المختلفة. ومن أقدم المومياوات الموجودة فى المتحف مومياء من عصر الملك خوفو وصناديق أحشاء الملكة «حتب حرس» أم الملك خوفو.

ومتحف الركائب الذى أنشئ فى عهد الخديو إسماعيل والملك فؤاد. ويتكون من مبان عبارة عن حجرات العربات واسطبلات الخيول وحجرات خاصة بإعداد أطقم الخيل وورش للقطار وسكن لمبيت سائقى العربات ومكاتب للعاملين وحجرات الإسعاف. ويتضمن مجموعة من العربات الملكية من طرز مختلفة. وقد استخدمت هذه العربات عند استقبال الملوك والسفراء والنبلاء. وكان أول هذه الركائب أو المركبات العربة الخاصة التى أهدتها الملكة أوجينى زوجة نابليون الثالث عند افتتاح قناة السويس. ويوجد المتحف بالقرب من جامع السلطان أبو العلا ببولاق أبو العلا بالقاهرة.

ومتحف قصر المنيل ويعد من أجمل المتاحف المصرية التاريخية ويعكس صورة حية لما كانت عليه حياة أمراء الأسرة الملكية السابقة. وكان هذا المتحف قصراً

للأمير محمد على توفيق بن الخديو توفيق وأخو الخديو عباس حلمى الثانى. وقد شرع فى تشييد هذا القصر عام ١٩٠١ حيث حدد الغرض الأساسى من إنشائه لهذا القصر بأن يكون مجمعاً للفنون الاسلامية وأن يجعل منه متعة للناظرين احتراماً وعشقاً للفن الاسلامى. ويقع المتحف على فرع النيل الشرقى بجزيرة منيل الروضة وتبلغ المساحة الكلية للقصر ٦١٧١١م٢. ويتكون القصر من أقسام متعددة يطلق عليها اسم السرايات وعددها سبع سرايات رئيسية وهى سراى الاستقبال والمسجد وسراى الإقامة وسراى العرش والقاعة الذهبية والمتحف الخاص وممشى الأمير أو متحف الصيد، بجانب بنايات أخرى وجميعها تشتمل على فنون معمارية وزخرفية من طرز إسلامية مختلفة. علاوة على ما تحويه السرايات من تحف نادرة ومقتنيات ثمينة وآثار مختلفة، فقد جمع فيه مجموعة من أندر المقتنيات التطبيقية من مجموعات فريدة للنسيج والسجاد والمعادن والزجاج والخزف والخشب والاثاث. ودرة المتحف الخاص قاعات الخط والمخطوطات العربية.

وهذا المتحف ينفرد عن باقى متاحف القصور التاريخية بتصميمه المعمارى الرائع فقد بنى على طراز إسلامى حديث مقتبس من المدارس الإسلامية الفاطمية والمملوكية، كما بدت فى مبانيه روح الطراز العثمانى.

متحف رشيد بمدينة رشيد ويرجع تاريخه إلى القرن الـ ١٢ الهجرى الـ ١٨ الميلادى. ويعرض ملامح عن تاريخ رشيد الوطنى ويشتمل على ثلاثة طوابق. الطابق الأرضى لبيع الهدايا والنماذج الأثرية ذات الطابع الخاص برشيد. والطابق الثانى به نموذج لحجر رشيد ونموذج لقلعتها، وصور وتماثيل ولوحات لشخصيات مهمة، ومجموعة من البنادق والسيوف. والطابق الثالث يشتمل على مجموعة من الآثار الإسلامية المكتشفة بمدينة رشيد منها أوان فخارية وعملات إسلامية.

متحف بيت الكرتلية (جاير أندرسون) بجوار جامع بن طولون بالسيدة زينب بالقاهرة وانشئ عام ١٩٣٥. ويتكون من بيتين أثريين ومكتبة خاصة وتحف فنية وآثار. ويحتوى على قاعة الحريم والغرفة الدمشقية وقاعة الاحتفالات.

متحف الحضارة المصرية وانشئ فى عهد الملك فاروق فى الفترة من ١٩٤٣-١٩٤٩. ويحتوى على نماذج وصور فوتوغرافية ومخطوطات ولوحات زيتية وتحف فنية وآثار من العصر الحجرى والفرعونى واليونانى الرومانى والقبطى وحضارة السودان والعصر الحديث. ويقع المتحف بالقاهرة بأرض المعارض بالجزيرة، سراى النصر.

متحف النوبة بأسوان وقد انشئ عام ١٩٩٧ ويقع فى منطقة أثرية من أجمل المناطق الموجودة بأسوان حيث يحتل ربوة عالية تجاوره القباب الفاطمية الإسلامية المعروفة بـ«٤٤ ولى». ويتميز بالطراز النوبى المعمارى الذى استوحاه المصممون من المقابر الفرعونية، وحصل المبنى على جائزة أجمل مبنى معمارى فى العالم عام ٢٠٠١. ويتكون المتحف من ثلاثة أدوار: الدور الأرضى يشتمل على مدخل رئيسى وقاعة محاضرات وقاعة لكبار الزوار وغرف الأمن والإدارة وغرفة مدير المتحف. والدور الأول ويشمل الكافتيريا والمكتبة وأمناء المتحف وحجرات تصوير فوتوغرافى وادارة المتحف والخدمات والبدروم، ويحتوى على قاعة العرض الرئيسية ومعامل الترميم والورش ومخازن الآثار ومركز استقبال والمسرح المكشوف.

ويحتوى المتحف على خمسة آلاف قطعة أثرية تمثل مراحل تطور الحضارة والتراث النوبى، ويضم المعرض الخارجى للمتحف ٨٦ قطعة فريدة من التماثيل الكبيرة واللوحات الأثرية مختلفة الأحجام.

ومن المتاحف الأثرية الأخرى **متحف كوم أوشيم** بالفيوم و**متحف الوادى الجديد** بالوادى الجديد، و**متحف آثار طابا** جنوب سيناء و**متحف المضبوطات الأثرية** داخل مبنى قلعة صلاح الدين بالقاهرة، و**متحف ملوى** بمدينة ملوى بمحافظة المنيا. و**متحف كوم أوشيم** و**متحف أثار صان الحجر** وهو متحف اقليمى يقع بقرية صان الحجر بمحافظة الشرقية. و**متحف آثار طنطا**، و**متحف آثار الاسماعيلية**، و**متحف آثار بنى سويف**، و**متحف أثار أسوان**، و**متحف سوهاج** وغيرها من المتاحف الاقليمية التى تحكى تاريخ إقليم من أقاليم مصر. وهناك متاحف أثرية قيد الانشاء مثل المتحف المصرى الكبير المزمع إنشاؤه فى مكان يطل على أهرامات الجيزة، والمتحف الوطنى للحضارة المصرية وقد اختير موقع انشائه بالفسطاط. ومتحف اخناتون بالمنيا ومتحف آثار ما قبل التاريخ بقنا.

ومن المتاحف التاريخية **متحف قصر محمد على** ويقع بمنطقة شبرا الخيمة بالقاهرة. وأنشأ هذا القصر والى مصر محمد على باشا عام ١٨٠٨ وعرف باسم كشك الفسقية ويتوسط هذا الكشك بركة ماء كبيرة من الرخام الأبيض فى وسطها جزيرة مستديرة من الرخام تحملها تماثيل عبارة عن تماسيح ومحاطة بسياج من الرخام .وفى جوانبها الأربعة أسود رابضة تخرج المياه من أفواهها . ويحيط بالبركة من جهاتها الأربع أعمدة رشيقة من الرخام، وفى النواحى الأربع حجرات كبيرة . ومقتنيات القصر تتمثل فى مجموعة من الصور الزينية لأسرة محمد على وطقم الصالون الخاص به.

متحف المنصورة، أنشئ عام ١٩٦٠ وافتتحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تخليداً لذكرى انتصارات الدقهلية على لويس التاسع ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية على مصر عام ١٢٥٠م.

متحف هربة رزنة: وتأسس فى سبتمبر ١٩٧٢ ليحكى قصة الزعيم الراحل أحمد عرابى وكفاحه ضد الاحتلال والاستعمار، وأقيم بجانبه متحف الآثار الفرعونية. ويتكون المتحف من طابقين بهما قاعتان لعرض آثار العصر الفرعونى التى اكتشفت فى المناطق الأثرية بشرق الدلتا.

متحف دنشواى، بدنشواى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية. ويتضمن مخطوطات متعلقة بحادثة دنشواى ١٢ يونيو ١٩٠٦، ومجموعة من اللوحات التى أبدعها الفنانون بالإضافة إلى مجموعة من الصور الفوتوغرافية. وافتتح هذا المتحف عام ١٩٩٩ بعد تجديده.

متحف مصطفى كامل الذى يحكى قصة كفاح البطل مصطفى كامل ضد الاحتلال الانجليزى. ويحتوى على خطابات هذا الزعيم الشخصية ومتعلقاته وملابسه ومكتبه الخاص ولوحات زيتية وصور لأحداث دنشواى. ويوجد بالقلعة، ميدان صلاح الدين بالقاهرة.

متحف بيت الأمة: وهو منزل الزعيم المصرى الراحل سعد زغلول، ويحتوى على أثاث وملابس ومجوهرات ومنقولات شخصية خاصة بالزعيم سعد زغلول، وكتب عنه فى حياته وبعد مماته، ومكتبة تضم ٥٠٠٠ كتاب. وعنوان المتحف ٦ شارع سعد زغلول، القاهرة.

متحف طه حسين والذى كان يمثل الفيلا التى كان يقطن فيها وكانت تسمى «رامتان» ويقع بمنطقة فيصل بالجيزة.

متحف أمير الشعراء أحمد شوقي والذى كان يمثل الفيلا التى كان يقطن فيها وكانت تسمى «كرمة بن هانىء»، بجوار كوبرى الجامعة، بالجيزة.

ومتحف ناجي ويحتوى على أعمال الفنان الراحل محمد ناجى (مؤسس فن التصوير المصرى الحديث ١٨٨٨- ١٩٥٦) ومنقولاته ومرسم شامل، ويوجد بالهرم، محافظة الجيزة.

ومتحف محمود خليل وحرمه، وكان قصراً لمحمد محمود خليل باشا الذى كان رئيساً لجمعية محبى الفنون الجميلة. يرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٩١٥، ولقد ظل هذا القصر منذ إنشائه حتى عام ١٩٦٠ مسكناً لأسرة محمد محمود خليل ومقراً لمجموعته الفنية الثمينة. إلا إنه بناءً على رغبته وتنفيذاً لوصية زوجته تحول

هذا القصر فى يوليو عام ١٩٦٢ إلى متحف يحمل اسمه واسم زوجته الفرنسية «اميلين هيكتور لويس». ويقع المتحف بشارع الشيخ المرصفى بالزمالك، بالقاهرة حيث تطل واجهته الشرقية على النيل.

متحف مجلس قيادة ثورة يوليو وأنشئ عام ٢٠٠١، أمام الأوبرا بالجيزة.

كما صدر قرار جمهورى بتاريخ ٣ يناير ٢٠٠٨ بتحويل منزل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فى منشية البكرى بالقاهرة إلى متحف يعرض مقتنياته ومتعلقاته الشخصية مبرزاً الدور القومى لهذا الزعيم فى تاريخ مصر والأمة العربية.

ومتاحف تاريخية أخرى مثل متحف ركن حلوان والذى كان فى الأصل استراحة للملك فاروق ويقع على طريق الكورنيش - حلوان - القاهرة. ومتحف المركبات الملكية بالقلعة ومتحف المجوهرات الملكية وهو عبارة عن قصر خاص بالأميرة فاطمة الزهراء بالاسكندرية.

ومن المتاحف النوعية والمتخصصة فى مصر:

متحف الأسلحة ويشتمل على قسم للأسلحة البيضاء النادرة من بلاد العالم الإسلامى وأوروبا من عصور مختلفة، ومن أشهر الأسلحة المعروضة بهذا القسم سيف للسلطان العثمانى سليم الأول من القرن السادس عشر الميلادى. ويشتمل المتحف أيضاً على ساحة عرض مكشوفة لعرض مدافع من طرز مختلفة بعضها صنع فى مصر فى عهد محمد على وخلفائه. أما القسم الثالث بالمتحف فهو قسم الأسلحة النارية الذى يعرض مجموعات من الأسلحة النارية المختلفة من حيث التنوع والندرة وأساليب الصناعة ومن حيث الطرز والأشكال المختلفة ومن أشهرها أسلحة تخص نابليون بونابرت. ويوجد هذا المتحف بقصر عابدين، ميدان عابدين بالقاهرة.

متحف السكة الحديد ويوجد بشارع رمسيس أمام محطة مصر. ويتميز بأنه يحتفظ بنموذج لأول قاطرة دخلت مصر تعمل بالديزل فى عام ١٨٥٥ ومركب فرعونى لمنكاورع وبه حجرة ذهبية بها سرير.

متحف البريد ويحكى تاريخ الهيئة المصرية للبريد من تاريخ إنشائها عام ١٨٨٦ حتى الآن، وأهم الطوابع التى تم إصدارها. ويوجد بميدان العتبة بالقاهرة.

والمتحف الجيولوجى المصرى الذى أنشئ عام ١٨٩٦ ويحتوى على الحفريات الفقارية واللافقارية ومعارض الشهب والنيازك والخامات المعدنية والظواهر الجيولوجية والصخور وحفريات العصور الحجرية والنباتات المتحجرة وعلم الطبقات. ويوجد المتحف بالقاهرة كورنيش النيل ١٥ شارع الشيخ ريحان.

ومتحف الفن الحديث الذى أنشئ فى عهد الملك فؤاد عام ١٩٣٠ لتقديم الفنون الحديثة فى ذلك الوقت. ويحتوى على تماثيل ولوحات نحت ولوحات تصوير. وعنوانه ١٨ شارع إسماعيل أبو الفتوح بالدقى، الجيزة.

ومتاحف أخرى مثل **متحف الشمع** الذى أنشئ عام ١٩٣٤ على يد الفنان العالمى جورج عبد الله ويوجد بحلوان بالقاهرة. ومن مقتنياته ٢٠ لوحة تاريخية تجسد كفاح الشعب المصرى على مدار التاريخ بدءاً من العصر الفرعونى مروراً بالعصرين القبطى والاسلامى وملامح الحياة الريفية وحادثة دنشواى الشهيرة، ويضم عائلة فرعونية بالزى الفرعونى وتمثالاً لملكة مصر كليوباترا؛ بجانب مقتنيات عديدة أخرى.

والمتحف الزراعى والذى أنشئ فى عام ١٩٣٨ فى عهد الملك فؤاد. وقد كان المتحف قصراً للأميرة فاطمة إسماعيل ابنة الخديو إسماعيل وبه حدائق فرعونية وبهو سورى أقيم فى عهد الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٩. ويتكون من ثلاثة مبان: المبنى الأول لمعروضات المملكة النباتية، والثانى لمعروضات المملكة الحيوانية، والمبنى الثالث به المعرض التاريخى للزراعة المصرية منذ عهد ما قبل التاريخ إلى أيامنا الحاضرة. وفيه أيضاً مكتبة وقاعة للسينما والتمثيل والمحاضرات والمجموعة الحشرية، ويوجد بميدان الدقى بالجيزة.

و**متحف العلوم** بشارع القصر العينى بالقاهرة. وأنشئ هذا المتحف عام ١٩٦٠ فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وبه أقسام مختلفة للعلوم المتنوعة.

المتحف البحرى: أنشئ عام ١٩٦٠، ويضم ٨٠ لوحة فنية وتماثيل ونماذج تمثل حكاية مصر مع البحر ومعاركها فيه، ورحلات حتشبسوت فى البحر الأحمر والمعارك التأديبية التى قام بها رمسيس الثانى فى البحر. والحروب البحرية فى العصر الاسلامى وأيام الحروب الصليبية وضرب الأسطول الانجليزى للإسكندرية، وطرد الملك فاروق من مصر وإعلان تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى، مع لوحات تخليد شهداء هذه المعارك. ويوجد المتحف بقلعة قايتباى الأنفوشى بالإسكندرية.

متحف الصيد وهو عبارة عن ممر طويل ملاصق للسور الشمالى لقصر عابدين ويطل على الحديقة بفتحات على شكل عقود، فتم تحويل هذا الممر ليناسب عرض المقتنيات التى تم جمعها من قصور واستراحات الملك فاروق والأمير يوسف كمال اللذين عرفا بحبهما للصيد. وقد تم الانتهاء من العمل فى هذا المتحف وافتتح للجمهور عام ١٩٦٣. ومن أشهر مقتنياته عقد خاص بالملكة فريدة من الذهب المحلى برءوس عصافير حقيقية مركب لها مناقير من الذهب.

المتحف الحربي بالقلعة ويرجع تاريخ مبناه إلى عهد محمد على الكبير وأسسه الملك فؤاد الأول بن الخديو إسماعيل. ويأتى فى الصدارة من المتاحف الحربية العالمية بمقاييس ثراء المجموعات التى يتضمنها فضلاً على المبانى التاريخية والموقع المميز فى قلب العاصمة المصرية بقلعة صلاح الدين.

متحف الخزف الاسلامى ضمن مكونات مركز الجزيرة للفنون، حيث يحتل المتحف دورين من قصر الأمير عمرو إبراهيم بمنطقة الجزيرة بحى الزمالك بالجيزة.

ومن المتاحف الأخرى متحف الأوسمة والنياشين بمتاحف قصر عابدين، ومتحف هدايا الرئيس مبارك بقلعة صلاح الدين بجوار المتحف الحربى بالقاهرة، ومتحف الفضيات بجوارهما ويعرض نفائس أسرة محمد على من فضيات وكريستالات وجاليه.

ثم **متحف قصر العينى** ويحوى المقتنيات الطبية والتحف الفنية التى تخدم وتؤرخ لتاريخ الطب فى مصر منذ إنشاء مدرسة الطب فى عهد محمد على باشا، ويوجد بجوار مستشفى القصر العينى بالقاهرة.

و **متحف الشرطة** الذى افتتح فى أكتوبر عام ١٩٨٤ حيث تم تحويل السجن الحربى الذى أنشئ عام ١٩٦٨ بالقلعة والذى كان فى الأساس سجنا للأمراء فى عهد المماليك وتم هدمه فى عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ١٩٣٨ إلى هذا المتحف.

والمتحف العسكرى شمال سيناء والذى أنشئ عام ١٩٩٢ تقديراً لما قدمه أبناء سيناء من مجهود كبير فى الدفاع عن أرضهم من الغزو الأجنبى منذ العصور الفرعونية وحتى العصر الحديث.

ومتحف الأطفال الذى أنشئ عام ١٩٩٦ ويتكون من أربعة أقسام هى: مصر الفرعونية ونهر النيل وصحراء مصر والبحر الأحمر، ويوجد بحديقة الغابة بمصر الجديدة، بالقاهرة.

وسنتناول فيما يلى بشىء من التفصيل أهم المتاحف الأثرية المصرية.

المتحف المصرى بالقاهرة

بدأ التفكير فى إنشاء متحف للآثار المصرية عندما حدث ذلك الاهتمام الأوروبى الواسع بالآثار المصرية بعد أن وصفتها بالصورة والكلمة المجلدات الأربعة والعشرون لموسوعة وصف مصر والتى صدرت على يد مجموعة من العلماء والرسامين الذين صاحبوا نابليون فى حملته على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) وأشهرهم العالم والرسام فيفان دينوف.

حدث بعد ذلك شغف مصحوب بالجشع والنهم فى استخراج الآثار المصرية لكى تباع لمتاحف وأغنياء أوروبا، ولقد أشعل هذه الحملة التخريبية الموجهة لآثار مصر قناصل وسفراء الدول الأجنبية بها وخاصة قناصل فرنسا وانجلترا.

وجاء إلى مصر العالم الفرنسى جان فرانسو شامبليون (صورة ١) الذى فك رموز الكتابة المصرية القديمة فى عام ١٨٢٨ وبقى بها حتى عام ١٨٣٠. وأحزنه ما أصاب الآثار المصرية من تخريب وتدمير فكتب خطاباً أو مذكرة إلى والى مصر آنذاك (محمد على باشا) يدعوه فيه إلى بذل الجهد فى سبيل الحفاظ على آثار مصر. وأخذ يشرح فى كتابه ذلك الجرم العظيم الذى يرتكب فى حق هذه الآثار الخالدة. ومع ذلك لا يهتم الوالى، ولم يجد معه ما نصحه به ودعاه إليه شامبليون مما شجع شامبليون أن يرحل ومعه حوالى ثلاثين صندوقاً ملأها بآثار مصر وجعلها لمتحف اللوفر فى ختام زيارته الوحيدة التى قضاها على ضفاف النيل.

وتشاء الظروف أن تحدث فجوة بين محمد على والقنصل الفرنسى على أيامه والمدعو «ميمو» Mimaut، وكان الأخير محباً لجمع ونهب الآثار المصرية، وكثيراً ما شحنها إلى متحف اللوفر دونما رقابة أو حساب، عندها فقط ونكاية فى ميمو، قام الوالى محمد على الكبير بنشر «فرمان عال» فى العدد ١٥ أغسطس ١٨٣٥ من الجريدة الرسمية يأمر بإنشاء مصلحة ومتحف للآثار مسنداً الأمر إلى يوسف ضياء أفندى جاعلاً الإشراف من قبل الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى. وبهذا يحرم الوالى على الأجانب وغير الأجانب أن يصدروا آثار مصر إلى الخارج ويأمر بالمحافظة عليها من كل عابث بها.

وتبدأ النواة الأولى للمتحف المصرى ببيت صغير عند بركة الأزبكية القديمة، كان ملاصقاً لمدرسة الألسن الشهيرة فى ذات المكان، وتم تزويد المتحف بقطع أثرية مصرية وقبطية.

وينشط ضياء أفندى فى تنفيذ أوامر الوالى ويقوم بزيارة إلى مصر الوسطى التى اشتهرت بأكوام وتلال السباخ الأثرية، التى جاء منها بالعديد من القطع الأثرية للمتحف الجديد الذى كان فى الواقع عبارة عن مخزن صغير للآثار.

ويخطو الوالى محمد على خطوة أخرى بعد ذلك إذ أمر بحصر وتسجيل شامل لآثار مصر الثابتة، على أن تنقل الآثار الصغيرة والتى لها قيمة تدعو للخوف عليها إلى متحف الأزبكية، حدث ذلك عام ١٨٤٨ إلا أن الوالى توفى عام ١٨٤٩، وتعود الفوضى ويعود العبث بالآثار وسرقتها إلى سيرتها الأولى بل وأبشع مما كان عليه الحال قبل خطوات محمد على ابتداء من عام ١٨٢٥.

وقد أهدى محمد على مسلة إلى فرنسا ١٨٣١ ومن قبل أهدى مسلة إلى ملك بريطانيا جورج الرابع عام ١٨٢١. وأخذت مجموعة الأزبكية تتضاءل حتى إنهم نقلوها إلى قاعة كانت تابعة لوزارة المعارف بالقلعة وكأن شيئاً لم يكن.

وسار خلفاء محمد على على نهجه فى إهداء الآثار المصرية إلى زوارهم من ملوك وعظماء أوروبا وتشاء الظروف أن يعجب بمجموعة القلعة هذه الأرشيدوق النمساوى «مكسيمليان» فيهدى له والى مصر آنذاك عباس الأول آثار القلعة جميعاً والتى نقلت على عجل إلى فينا، وهى من أشهر مجموعة للآثار المصرية فى متحفها الآن.

وفى ظل هذه الظروف من النهب الشرعى وغير الشرعى لآثار مصر ظهر على ساحة الآثار المصرية شاب فرنسى كان موفداً من قبل اللوفر لكى يشترى مخطوطات قبطية لهذا المتحف. كان هذا الشاب هو «فرانسوا أوجست فرديناند مارييت» (صورة٢)، حيث استهوته الآثار المصرية لدرجة أن تحول بكل الاعتماد المالى الذى جاء به من متحف اللوفر إلى أعمال الحفر. وكان أن كشف عام ١٨٥١ عن السرابيوم فى سقارة الشمالية وأرسل تقريراً لمتحفه يخطره بذلك ويطلب المزيد من الدعم المالى. ويرسل له أيضاً شحنة من الآثار المصرية تكونت من ٤٤ صندوقاً وكانت تحوى بين ما تحوى تمثال الكاتب المصرى الشهير بمتحف اللوفر.

ويبدو أن شعوراً ما قد استولى على مارييت بعدها بأن آثار مصر لابد وأن تبقى على أرضها مخلدة ماضيها وأمجادها، وعليه فلابد من وجود إدارة ومتحف للآثار المصرية. ويسعى مارييت لدى صديقه «دى ليسبس» لإقناع الخديو سعيد باشا بأن يجعله (أى مارييت) قائماً على هذا الأمر. ونجحت وساطة «دى ليسبس» والذى جعل نابليون الثالث يضغط بدوره على سعيد لتحقيق ما أوعز به مارييت. وعين مارييت فى يونيو ١٨٥٨ كأول مأمور لأشغال العاديات أو مصلحة الآثار المصرية.

ولقد قام مارييت بجهد كبير فى أعمال الحفر والتنقيب شملت ٣٥ موقعاً امتدت من النوبة وأسوان حتى البحر المتوسط، وكشف عن آثار البدرشين ومعابد الأقصر وادفو وأبيدوس ودندرة وعشرات من الأهرامات التى بنيت على هيئة مصاطب. وكان لديه ٢٧٨٠ عاملاً يقومون بهذه المهمة وبذلك سجل رقماً قياسياً فى الحفر والتنقيب والاكتشافات فى الشرق الأدنى كله.

وكان أول ما أقدم عليه ماريت هو اختياره لبعض المكاتب الخاصة بشركة الملاحة النهرية على النيل فى بولاق لكى تكون متحفاً أو قل مخزناً للآثار التى أسرع فى تجميعها عن طريق حفائره المتسرعة وغير المنتظمة.

وشاءت الظروف أن يكشف أحد أعوانه الذى كان يقوم بحفائره فى أطلال منطقة «دراع أبو النجا» بطيبة الغربية عن مقبرة الملكة «أعح حتب» والدة الملك «أحمس الأول» من الأسرة الثامنة عشر (١٥٦٧-١٣٢٠ق.م). ويعثر على تابوتها بما حوى من أروع المجوهرات وكذلك أندر الأسلحة، وكان ذلك فى شتاء عام ١٨٥٩ أى بعد شهور قليلة من تعيينه مديراً لأعمال الآثار. وسرعان ما وصلت أخبار هذا الكشف الهام إلى أسماع مدير قنا الذى أمر بإحضار هذا التابوت إلى منزله، ونقله إلى المكان المخصص لحريم المنزل. وهناك قام بفك أربطة الأكفان وجمع كل ما كان بداخلها من تحف، ثم استقل إحدى السفن النيلية متجهاً إلى القاهرة ليقدم تلك الكنوز كهدية شخصية إلى سعيد باشا.

واستاء ماريت من عملية القرصنة التى قام بها مدير قنا، وعز عليه أن يستولى المدير على أحد كشوف البعثة الأثرية التى يشرف عليها لينسبها لنفسه وليتقرب بها إلى سعيد باشا. لذلك فقد استقل ماريت مركباً بخارياً وأسرع به فى أعقاب سفينة المدير المتجهة إلى القاهرة، واستعاد الكنز الأثرى من المدير وقام بتقديمه بنفسه إلى سعيد باشا الذى لم يستأ من الطريقة التى اتبعها ماريت وانبهر وأعجب بها. ولحسن الحظ أيضاً لم يشأ سعيد باشا فى أخذ هذا الكنز لنفسه. بل حدث العكس تماماً فقد أدرك القيمة التاريخية لمثل هذه الآثار البديعة وإن استأثر لإحدى نسائه منها بسلسلة من الذهب يزيد طولها عن متر ليشتريها بعد ذلك رجل أمريكى كان يعيش فى مصر ويهربها للخارج. ووعد بأن يشيد لآثار مصر متحفاً يليق بها ولكن الخديو يموت ولا يتحقق من وعده شىء.

ولقد كانت المجموعة المصرية التى حواها متحف بولاق من المكانة والقيمة بحيث إن بعض روائعها التى اشتركت فى معرض لندن عام ١٨٦٢ كانت من أكثر ما شغف واهتم به زوار المعرض.

وقد أقر الخديو إسماعيل فى يناير ١٨٦٣ مشروع متحف للآثار المصرية إلى جانب متحف آخر للفن اليونانى الرومانى وثالث للفن العربى، هذا مع إنشاء مكتبة عامة ومجمع علمى. وهذا كله لم يتحقق منه أى شىء وكل ما حدث أن الخديو قد سمح لماريت أن يحصل على شونة صغيرة كانت قائمة أمام دار الانتيكخانة فى بولاق

وكانت عربخانة تابعة لمصلحة الانجرارية وذلك لكى يوسع بها متحفه ويعرض فيها ما تكدس عنده من آثار.

وفى عام ١٨٦٧ يقام معرض عالمى آخر للآثار المصرية فى باريس وتعرض فيه أروع قطع المجموعة البولاقية والتى تجد قبولاً حسناً لدى الجمهور الفرنسى الذى ظل ينهمر عليها ولمدة ستة أشهر وبهوس كبير. وكان أن أعجبت الإمبراطورة «أوجينى» بهذه الروائع المصرية أيما إعجاب وتوجهت برجائها إلى إسماعيل أن يبقى لها إياها وأسقط فى يد الخديو، وكان بينه وبين الإمبراطورة من قوة الصداقة ما يمنعه من الرفض، فطلب منها فقط أن تستسمح ماريت فى هذا قائلاً لها «إن هناك فى بولاق من هو أقوى منى، وعليك أن توجهى طلبك إليه». وهنا يثبت ماريت حبه لمتحفه وآثار مصر ويرفض الرجل أن يحقق طلب الإمبراطورة ويصر على عودة الآثار إلى بولاق.

وحدث فى عام ١٨٧٨ أن جاء فيضان النيل مرتفعاً بطريقة غير مألوفة مما تسبب فى إغراق قاعات متحف بولاق وإحداث تشويه وتحطيم بل وضياع لبعض محتوياتها خصوصاً من القطع الخفيفة، فأسرعوا بتخزين الآثار فى صناديق محاولين إنقاذها. وبعد انحسار الماء عملوا على تعلية الأرض حتى تظل الآثار بعيدة عن منسوب المياه وأعادوا تأسيس المتحف من جديد وأعيد افتتاحه عام ١٨٨١ وهو نفس العام الذى مات فيه ماريت بعد أن ظل مديراً عاماً لمصلحة الآثار مدة ٢٣ عاماً.

وخلفه مدير للآثار وللمتحف العالم الفرنسى ماسبيرو Maspero (صورة ٣) الذى ظل فى منصبه حتى عام ١٨٨٦، وكان عالماً متخصصاً فى المصريات من الطراز الأول. وحاول جاهداً أن يكمل رسالة ماريت محافظاً على المجموعة المصرية فى بولاق وعاملاً على إنمائها باستمرار.

وبعد أن ترك مصر إلى فرنسا عام ١٨٨٦ تولى من بعده الفرنسى جريو E.Grebaut وكان رجلاً ضعيفاً فى إدارته وبذلك تزايدت من جديد عمليات سرقات وتهريب الآثار فى عهده إلى الخارج.

وعندما تزايدت مجموعات متحف بولاق تم نقلها فى عام ١٨٩١ إلى سراى الجيزة إحدى مبانى قصر الخديو اسماعيل (عند حديقة الحيوان الآن). و بذل العالم الاثرى دى مورجان J. de Morgan، الذى شغل منصب مدير مصلحة الآثار والمتحف من ١٨٩٢-١٨٩٧، جهداً كبيراً فى سبيل استعادة تنسيقها فى المتحف الجديد الذى يعرف فى الكتالوجات القديمة باسم متحف الجيزة.

وفى الفترة بين ١٨٩٧-١٨٩٩ جاء لوريه V. Loret كخليفة لدى مورجان ويذكر له أنه اكتشف مقبرة أمنحتب الثانى فى وادى الملوك.

ويعود ماسبيرو مرة أخرى مديراً لمصلحة الآثار والمتحف من عام ١٨٩٩-١٩١٤. وكان أن نقلت الآثار إلى المتحف الحالى فى عام ١٩٠٢. وكان من أكثر مساعديه نشاطاً فى فترة عمله الثانية هذه الأثرى المصرى أحمد باشا كمال (صورة ٤). والذى كان أول من تخصص فى الآثار المصرية القديمة ودرسها على أيدى بروجش وماسبيرو وعمل لسنوات طويلة بالمتحف وفى مختلف بقاع الوادى منقباً عن آثاره وناشراً لها نشراً علمياً.

وصمم المتحف المصرى الحالى عام ١٨٩٦، بواسطة المهندس الفرنسى «مارسيل دورنو» على مساحة تبلغ ١٣٦٠٠م، وعلى النسق الكلاسيكى الحديث والذى يتناسب مع الآثار القديمة والكلاسيكية، (صورة ٥)، (صورة ٦).

وتجدر الإشارة أن القاعات الداخلية فسيحة والجدران عالية. ويدخل الضوء الطبيعى خلال ألواح الزجاج على السقف ومن الشبابيك الموجودة بالدور الأرضى. أما الردهة الوسطى بالمتحف فهى أعلى جزء من الداخل حيث عرضت فيها الآثار مثلما كانت موجودة فى المعابد القديمة. وقد روعى فى المبنى أن يضم أية توسعات مستقبلية، كما يتناسب مع متطلبات سهولة حركة الزائرين من قاعة لأخرى.

ويتألف المتحف من طابق أرضى (بدروم) كمخزن تحفظ به الآثار غير المعروضة ومن طابقين علويين حيث تعرض الآثار الهامة، ويحتوى أيضاً على بعض القاعات المغلقة لحفظ الآثار.

وقد خصص هذا الطابق الأول للمعروضات الثقيلة مثل التوابيت الحجرية والتماثيل والأعمدة واللوحات والنقوش الجدارية. أما الطابق الثانى فيحوى معروضات ذات موضوعات معينة مثل المخطوطات، وتماثيل الأرباب والمومياوات الملكية، ونماذج الحياة اليومية، وبورتريهات الفيوم، والبردى والمنحوتات غير المكتملة، وتماثيل وأوانى العصر اليونانى الرومانى، وآثار خاصة بمعتقدات الحياة الأخرى وغيرها، والمجموعات الكاملة مثل مجموعة «توت عنخ أمون»، ومجموعة الملكة «حتب حرس»، ومقابر تانيس، ومقبرة «سن نجم».

وتجرى الآن عملية تجديد وتنظيم للمتحف على نطاق حديث. وللمتحف بعض المطبوعات والأنشطة المتجددة كالندوات والمحاضرات، كما يقوم المتحف بإرسال مجموعات صغيرة بين الحين والآخر لإقامة معارض جوالة فى بلاد العالم المختلفة مثل اليابان والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وتركيا وهولندا وسويسرا ويوغسلافيا واستراليا والمكسيك وغيرها.

ملحقات المتحف المصرى

١ـ قسم الإدارة والأمناء.

٢ـ قسم خاص بالشرطة والحرس.

٣ـ قسم التصوير: وهو يمثل أهمية خاصة فى عملية تسجيل آثار المتحف وكذلك للنشر العلمى سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى عند طلب الصور من قبل علماء الآثار.

٤ـ قسم الترميم والصيانة: وهو قسم متخصص فى علاج وصيانة المقتنيات والمتابعة الدورية لها، كما يتلقى بعض المقتنيات من الحفائر المختلفة من أجل صيانتها ويشرف عليه متخصصون وفنيون على مستوى عال من العلم والمهارة اليدوية والفنية.

٥ـ بالإضافة إلى ذلك هناك كذلك ورش للنجارة وأخرى لأعمال الطلاء وكتابة البطاقات وإعداد الفاترينات وتركيبها إلى آخره.

٦ـ وأقسام خدمة الجمهور مثل كافتيريا، ومكتبة لبيع الهدايا والمستنسخات والصور والكتيبات الصغيرة.

٧ـ مكتبة ضخمة متخصصة فى الآثار المصرية كان عدد كتبها ١٢ ألف كتاب عام ١٩١٤، و١٦ ألف عام ١٩٢٨. ويزيد عدد الكتب الآن على ٤٠ ألف كتاب، بالإضافة إلى الدوريات والنشرات المختلفة موزعة على دورين.

٨ـ مدرسة المتحف المصرى للكبار وذلك لإعطاء فكرة عامة ونظرية عن المواد والموضوعات الأثرية المختلفة من لغة وديانة وتاريخ وأدب ومختلف فنون الآثار، مع الزيارات الميدانية داخل المتحف وخارجه.

٩ـ مدرسة المتحف (التربية المتحفية) لتعليم الأطفال فن الرسم وبعض المشغولات الفرعونية الفنية القديمة.

١٠ـ جمعية أصدقاء المتحف المشهرة برقم ٢٠٢٩ بتاريخ ٣٠ يونيه ٢٠٠٤.

بعض مقتنيات المتحف

يضم المتحف المصرى ما يقرب من ١٦٠ ألف قطعة أثرية تحكى تاريخ يقرب من ٥٠٠٠ عام، منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى. وتتميز كل آثاره بأنها آثار مستخرجة من الحفائر وليس عن طريق الشراء، لذلك فهى قطع أصلية

غير مزيفة. وهى تمثل التسلسل التاريخى والفنى للحضارة المصرية القديمة منذ عصر ما قبل التاريخ (٥٠٠٠-٣١٠٠ق.م) وحتى العصر اليونانى الرومانى (٣١ ق.م-٦٤١م).

ويضم المتحف مجموعة رائعة من الحلى الذهبية والمجوهرات وتشمل صدريات وأساور وقلائد وخواتم وخناجر وتيجان. ومجموعة من الصناديق والتحف المرمرية. ومجموعة من كراسى العرش، أهمها كرسيا العرش الخاصان بالملك توت عنخ آمون، أحدهما مصنوع من الخشب المغلف بصفائح الذهب ومرصع بالأحجار الكريمة، والآخر مصنوع من خشب الأبنوس والعاج. ومجموعة كبيرة من أوراق البردى تصل إلى ٥٠٠٠ بردية منها برديات كاملة. كما يوجد بالمتحف أيضاً مجموعة من العملات الذهبية والفضية والبرونزية. وفيما يلى نلقى الضوء على بعض مقتنيات المتحف.

تمثال الملك زوسر. هذا التمثال الذى عثر عليه فى حجرة ضيقة، والتى تعرف باسم السرداب، وتقع شمال شرق المجموعة الجنزية للملك زوسر بسقارة، الأسرة الرابعة (٢٦١٣-٢٤٩٨ ق.م)، الدولة القديمة. هو أقدم ما عرف من التماثيل بالحجم الطبيعى فى مصر، وهو يمثل الملك زوسر جالسا على العرش، وقد غطى جسده رداء احتفالى. وكان التمثال بأسره مكسوا بطبقة من ملاط أبيض، ثم لون. أما العينان الغائرتان، فكانتا يوما ما مرصعتين. ويتخذ الملك شعرا مستعارا أسود، يعلوه لباس الرأس الملكى، المعروف باسم النمس، فضلا عن اللحية المستعارة. وقد نقش السطح الأمامى من القاعدة، بنص هيروغليفى دقيق، ينطق عن أسماء وألقاب ملك مصر العليا والسفلى، وهو «نثرى خت». الأبعاد: العرض ٤٥,٢ سم، الطول ٩٥,٥ سم، الارتفاع ١٤٤ سم، (صورة ٧).

تمثال الأمير رع حتب وزوجته نفرت: كان رع حتب فيما يحتمل من أبناء سنفرو، وبالتالى فهو من إخوة الملك خوفو، الأسرة الرابعة (٢٦١٣-٢٤٩٨ق.م). وكان يحمل ألقاب كبير كهنة رع فى هليوبوليس، وقائدا للجيش، ورئيسا للإنشاءات. يرتدى نقبة قصيرة وله شارب أنيق، وتميمة على هيئة القلب حول عنقه. أما الزوجة نفرت، فتحمل لقب «المعروفة لدى الملك». وقد بدت بشعر مستعار يصل إلى الكتفين، محلى بإكليل زهرى، على حين يرى شعرها الطبيعى من تحت الشعر المستعار، العيون مطعمة وتكاد تنطق بالحياة، كما تحلت بقلادة عريضة. كما يتبين لنا التمييز فى لون البشرة السمراء المحمرة عند الرجل، والبيضاء المصفرة عند المرأة، وكان ذلك تقليدا فنيا اتبع على مدى الحضارة المصرية، وارتفاعه ١١٨سم (صورة ٨).

ثالوث منكاورع، الأسرة الرابعة ، الدولة القديمة: كان الهدف من ثالوث منكاورع، أن يمثله مع ممثلى الأقاليم، فى وجود الأرباب، خاصة حتحور. ويعتبر ذلك تعبيراً عن رغبة الملك فى أن يتمتع بالبعث والخصوبة الخاصة بحتحور، وبالهبات المتعددة التى يقدمها ممثلو الأقاليم. وقد جسد الملك هنا فى شكل مثالى، بين الربة حتحور، وقد زينت رأسها بتاج على هيئة قرص الشمس المحاط بقرنى البقرة، وممثلة إقليم «ديوسبوليس بارفا» وهو بالقرب من نجع حمادى. وقد نحت الثالوث وصقل بشكل رائع .ولقد اكتشفت المجموعات الثلاثية للملك منكاورع الأثرى «ريزنر» فى معبد الوادى للملك. الأبعاد: العرض ٤٧ سم، الارتفاع ٩٣ سم، (صورة ٩).

تمثال الكاتب من الأسرة الخامسة (٢٤٩٨-٢٣٤٥ق.م)، الدولة القديمة. وهو تمثال لكاتب غير معروف. وقد حرص العديد من أصحاب القبور، منذ عهد خوفو حتى العصر المتأخر، على تصوير أنفسهم فى جلسة القارئ أو الكاتب لما لهذه الوظيفة من منزلة فى مصر القديمة. ويفترش هذا الكاتب الأرض متربعا وقد بسط بردية على حجره، مع إبقاء سائر لفافتها فى يساره، على حين يهم بالكتابة بيمناه، بقلم من البوص، وقد اتخذ شعراً مستعاراً أسود قاتما. ونقبة بيضاء مثبتة بحزام، وارتفاعه ٥١سم (صورة ١٠).

تمثال «شيخ البلد» الخشبى، من الأسرة الخامسة (٢٤٩٨-٢٣٤٥ق.م)، الدولة القديمة. وقد أطلق عمال حفائر الأثرى الفرنسى أوجست «ماريت»، اسم شيخ البلد على ذلك التمثال الرائع، لشبهه بشيخ بلدهم عندما عثروا عليه فى مقبرته بسقارة.أما التمثال وارتفاعه ١١٠سم، فيمثل فى الأصل رجلاً اسمه «كاعبر»، الذى كان يعمل كاهناً مرتلا يتولى قراءة الصلوات للمتوفى فى المعابد والمصليات الجنزية. والتمثال من أروع تماثيل الأفراد فى الدولة القديمة. وقد شكلت ذراعاه مستقلتين، ثم ألحقتا بالجسم، وذلك فى أسلوب اتبع كثيرا فى التماثيل الخشبية. وقد دعمت الذراع اليسرى، وكانت من قطعتين متواصلتين، بعصا من خشب. العينان مطعمتان، حيث صنع الجفن من نحاس وكوارتز أبيض، والقرنية من البللور الصخرى، (صورة ١١).

إناء لأحمس الأول: يستخدم مثل هذا الإناء فى صب الماء المقدس أثناء الاحتفالات الدينية أو الجنائزية، وخاصة من جانب الشخصيات الملكية أو رؤساء الكهنة. وكانت هذه الأنية تصنع من القيشانى، مثل تلك التى عثر عليها فى مقبرة توت عنخ آمون؛ أو من الذهب. ويتكون إناء أحمس الأول من خمس قطع، هى الحافة والعنق والميزاب والبدن والقاعدة؛ وقد لحمت معا بدقة وعناية. وعلى الرغم من أن الإناء يحمل

اسم الملك أحمس، أول حكام الأسرة الثامنة عشر(١٥٦٧-١٣٢٠ق.م)، وربما كان جزءاً من أثاثه الجنائزى أو الأثاث الجنائزى لوالدته الملكة «أحوتب» فى طيبة. ولقد عثر عليها فى مقر إقامة الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين بالدلتا، فى تانيس؛ بين متعلقات الملك بسوسينيس الأول. ويشير نص الإهداء إلى عقيدة أوزيريس فى أبيدوس: «الرب الطيب، نبد بحتي- رع، صادق الصوت: المبرأ، حبيب أوزيريس، سيد أبيدوس». أبعاده: القطر ٥ سم، والارتفاع ١٤,٦ سم، (صورة ١٢).

رأس للملكة حتشبسوت وهى جزء من تمثال كان يصور الملكة فى هيئة الرب أوزوريس، وهو يعد قطعة فريدة من نحت الأسرة الثامنة عشرة. والرأس منحوتة من حجر جيرى ملون، يحمل ملامح الأنثى الواضحة، فالحواجب لينة الانحناء، والعينان كحيلتان، مع خط ممتد للكحل، وأنف معقوف، وخدان ممتلئان، وفم رشيق. الأبعاد: العرض ٥٥ سم، الارتفاع ٦١ سم، (صورة ١٣).

التابوت الخارجي للملكة مريت- أمون: يعد هذا التابوت الخارجى الخاص بالملكة «مريت- امون» زوجة أمنحتب الأول واحداً من أجمل التوابيت التى صنعت فى مصر. وقد نقش عليه شكل للملكة واضعة على رأسها شعراً مستعاراً طويلاً ينتهى بخصلتين تنسدلان حتى الصدر الذى تتقاطع عليه ذراعاها. وتمسك الملكة فى كل يد صولجاناً من اللوتس رمزاً للبعث، وتتحلى بقلادة ذات خطوط متوازية تظهر حول الرقبة بين خصلتى الشعر المنسدلتين. أما باقى التابوت فهو مزين بأشكال ريش متوازية. وقد نحتت هذه الأشكال فى الخشب مباشرة وليس على طبقة الجص التى تغطى التابوت. ويوجد فى أعلى منتصف التابوت نقش نص هيروغليفى يخاطب أوزوريس مطالباً إياه بمنح القرابين للملكة: (كل الأشياء الجميلة والنقية والرياح الرقيقة الآتية من الشمال). الأبعاد: العرض ٨٧ سم، الطول ٢,١ سم، (صورة ١٤).

لوح من الحجر الجيرى لاخناتون وأسرته. فى هذا اللوح من الحجر الجيرى يتجلى إخناتون وأسرته على هيئة عائلة مقدسة. إذ يعد نوعا من أيقونة، تحفظ فى مقصورة فى بيت العمارنة. ويصور هذا اللوح ذو الإفريز، منظرا يعبر عن لحظة خاصة من حياة الأسرة المالكة اليومية، فى حماية آتون إذ يجلس الزوجان الملكيان متقابلين على كرسيين، عليهما وسادتان، وبينهما تقف كبرى بناتهما مريت آتون، على حين ترى الأختان الصغريان فى حجر أمهما. أما إخناتون، فقد مثل بملامحه المتميزة، وبتاج أزرق، ونقبة ذات ثنايا. أما زى نفرتيتى، فيتألف من تاجها المرتفع، والمئزر التقليدى الطويل، مثبتا فى مكانه بحزام، عرض ٣٩ سم وارتفاع ٤٢,٥ سم، (صورة ١٥).

وعاء من الألباستر، ربما كان يستخدم لحفظ الدهانات العطرية. وقد شكل الوعاء منفصلا عن قاعدته. وتصور القاعدة علامة الحياة على جانبى قائم الوعاء. والإناء نفسه جزء من تصميم عام يرمز إلى توحيد مصر العليا والسفلى؛ من خلال علامة «السماتاوي». وتظهر الأسماء والألقاب المعروفة للملك على البدن، كما تظهر على الجانبين زخارف بأشكال نباتية. ارتفاع ٥٠,٥ سم، (صورة ١٦).

تمثال لتوت عنخ آمون بالحجم الطبيعى. وقد عثر على هذا التمثال مع آخر سواه فى الردهة الأولى من القبر بوادى الملوك، وكانا يكتنفان المدخل إلى غرفة الدفن. والتمثال يكاد يكون صورة صادقة للملك، فقد قام مقام تمثال الكا، أو الروح الحارس، وكان يقوم على حراسة القبر. وهو مكسو بغراء أسود و بعضه مذهب. وهو يصور الملك بنقبة قصيرة ونعلين وعقد عريض وأساور، وغطاء الرأس المعروف باسم النمس، قابضا بإحدى يديه على مقمعة، وممسكا فى الأخرى بعصا، وقد صنعت أطر العيون والحواجب وكذلك الصندل من البرونز. الأبعاد: العرض ٥٢,٥ سم، الطول ٩٨سم، الارتفاع ١٩٢ سم، (صورة ١٧).

جرة أسطوانية من الألباستر، اتخذت كوعاء لعطر أو دهان. صنعت هذه القطعة على شكل وطابع غير مألوفين. زين الغطاء بتمثال لأسد صغير، فمه مفتوح ويتدلى منه لسانه العاجى. على حين نقشت المناظر من حول الجرة وصبغت بألوان حمراء وخضراء وزرقاء تمثل سباعا وكلابا تتصيد ثيرانا وظباء. أما العمودان على جوانب الجرة فقد شكل تاجهما على هيئة زهرة لوتس تحمل رأس «بس» الرب الحامى. وتستقر القاعدة على قضبان متقاطعة تنتهى برؤوس لأربعة أسرى، وهم يمثلوا أعداء مصر التقليديين. ارتفاعها ٢٦,٥ سم، (صورة ١٨).

مشبك حلي من الذهب والفضة والزجاج الملون؛ صمم هذا المشبك باسم العرش للملك توت عنخ آمون فى خرطوش محاط بصلى الأفعى الملكى، ويعلوه هلال و بدور (أقمار كاملة)، وتضمن هذه الرموز للملك الحماية ليلاً ونهاراً، (صورة ١٩).

تمثال إيزيس ترضع وليدها حورس: كانت إيزيس زوجة للإله أوزوريس، وأم الإله الصقر حورس. وكان الثالوث المقدس أحد أهم وأشهر مجاميع الآلهة فى مصر القديمة. وكانت إيزيس كثيرا ما تمثل وهى ترضع وليدها حورس، فصارت رمزا للأمومة والحماية. وقد كانت إيزيس أيضا إلهة للسحر والجمال وتحمل إيزيس فى هذا التمثال الطفل حورس، وترضعه بطريقة رمزية. وهى ترتبط فى هذه الهيئة بالبقرة حتحور، المعبودة الأم. وهناك تشابه بين تماثيل إيزيس التى ترضع وليدها حورس، وما ظهر فيما بعد من

الصور المسيحية للسيدة العذراء والطفل يسوع. وفى التمثال يظهر على رأس الإلهة قرنا البقرة حتحور وبينهما قرص الشمس. التمثال بارتفاع ٣٢ سم، (صورة٢٠).

تمثال للأميرة مريت أمون: وهى الابنة الرابعة للملك رمسيس الثانى، من زوجته الجميلة نفرتارى. وبعد وفاة أمها، حملت مريت آمون لقب الزوجة الملكية العظيمة. كما كانت أيضا كاهنة للربة حتحور، (صورة ٢١).

تمثال «خوفو إيام» وزوجته: يصور التمثال «خوفو إيام» وزوجته على مقعد لا ظهر له ويمسك «خوفو إيام» شيئاً صغيراً فى يده اليسرى ربما يكون منديلاً واليدان ممدودتان على ركبتيه كما أنه يرتدى شعراً مستعاراً قصيراً ونقبة أنيقة لها ثنيات. وتجلس زوجته بجواره تضع ذراعها الأيمن على كتفه الأيمن وهو وضع تقليدى يظهر كثيراً فى تماثيل مصر القديمة وهى تشير إلى قوة الترابط فى الأسرة. وترتدى زوجة «خوفو إيام» شعراً مستعاراً متوسط الطول فوق شعرها الطبيعى الذى يبدو جزئياً أسفل ذلك الشعر المستعار، (صورة ٢٢).

تمثال عائلى لكاام حست مع زوجته وابنه: يمثل هذا التمثال العائلى «كاام حست» مع زوجته وابنه. كان «كاام حست» كبير النحاتين ورئيس المهندسين الملكيين فى عصر الأسرة الخامسة (٢٤٩٨-٢٣٤٥ق.م). وتمثال الرجل ممثلاً للشكل التقليدى فى مصر القديمة، فهو يرتدى النقبة القصيرة والقلادة العريضة المسماة «أوسخ». كما يضع على رأسه شعراً مستعاراً قصيراً مموجاً. أما زوجته فهى ترتدى ثوباً طويلاً ضيقاً وشعراً مستعاراً منسدلاً. أما ابنهما فوقف بين سيقان والديه عارياً وهو يضع إصبعه فى فمه. كما نقش الفنان اسم «كاام حست» وأفراد أسرته على قاعدة التمثال الارتفاع ٥٠ سم، (صورة ٢٣).

صورة (١): بورتريه للعالم الأثرى الفرنسى جان فرانسو شامبليون.

صورة (٢): تمثال ماريت فى حديقة المتحف المصرى.

صورة (٣): تمثال نصفى لماسبيرو بحديقة المتحف المصرى بالقاهرة.

صورة (٤): تمثال نصفى للأثرى المصرى أحمد باشا كمال، بحديقة المتحف المصرى.

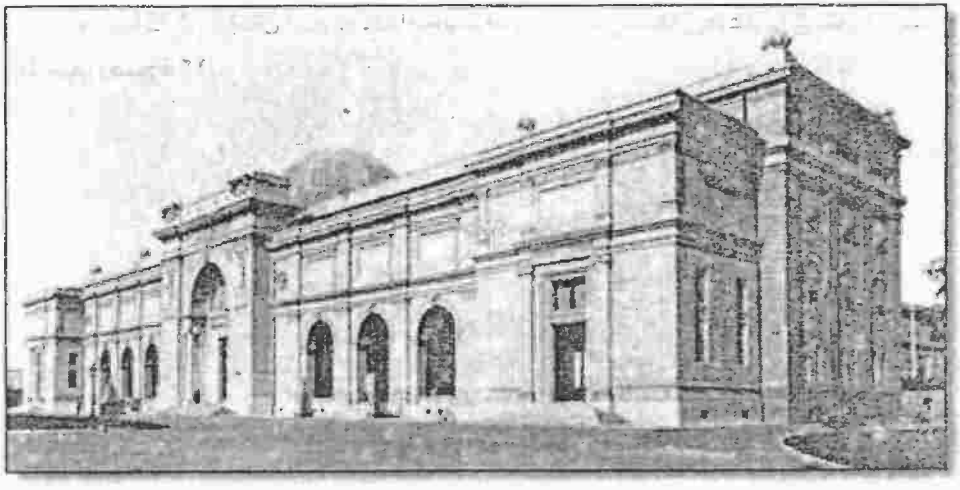

صورة (٥) توضح المتحف المصرى بعد الانتهاء من بنائه ١٩٠٢.

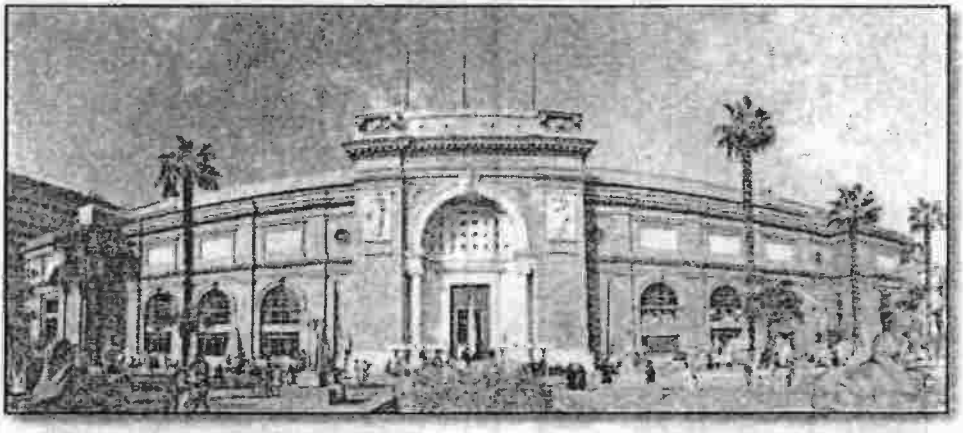

صورة (٦): صورة حديثة للمتحف

صورة (٧): تمثال الملك زوسر، حجر جيرى، المتحف المصرى.

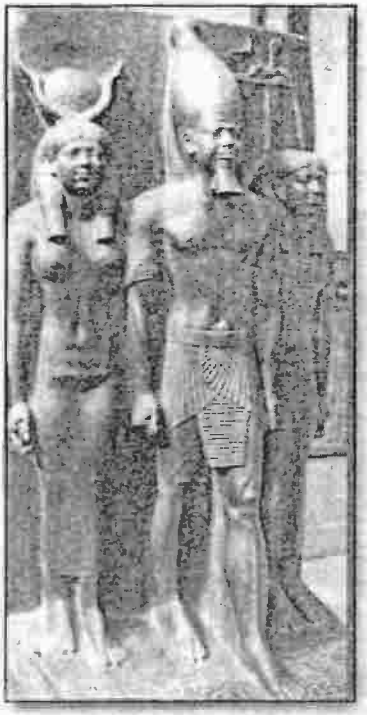

صورة (٩): ثالوث منكاورع، حجر الجرايوكه، المتحف المصرى.

صورة (٨): تمثال رع حتب وزوجته نفرت، حجر جيرى ملون، المتحف المصرى.

صورة (١٠): تمثال الكاتب، حجر جيرى ملون، المتحف المصرى.

صورة (١١): تمثال «شيخ البلد» من الخشب، المتحف المصرى.

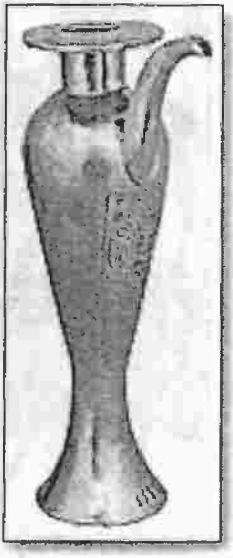

صورة (١٢): إناء أحمس الأول مصنوع من الذهب

صورة (١٣): رأس للملكة حتشبسوت، حجر جيرى، المتحف المصرى.

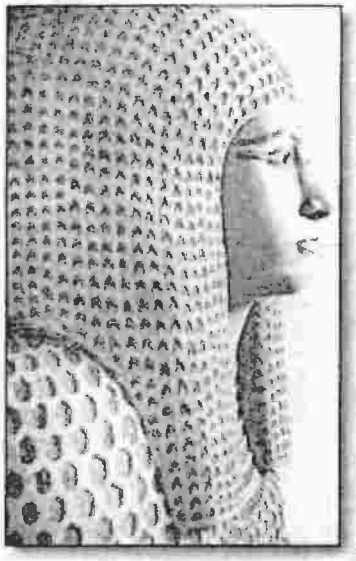

صورة (١٤): التابوت الخارجى للملكة مريت‌أمون، المتحف المصرى.

صورة (١٥): إخناتون وأسرته ،نقش على لوح من الحجر الجيرى، المتحف المصرى.

صورة (١٧): تمثال لتوت عنخ آمون بالحجم الطبيعى، المتحف المصرى.

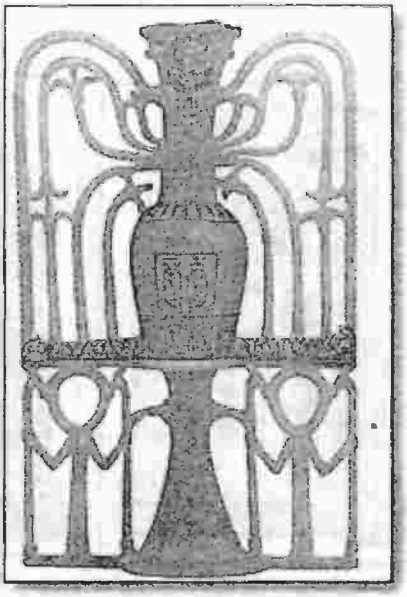

صورة (١٦): إناء بشكل يرمز إلى توحيد مصر، مجموعة توت عنخ أمون، المتحف المصرى.

صورة (١٨): جرة أسطوانية من الألباستر، مجموعة توت عنخ أمون، المتحف المصرى.

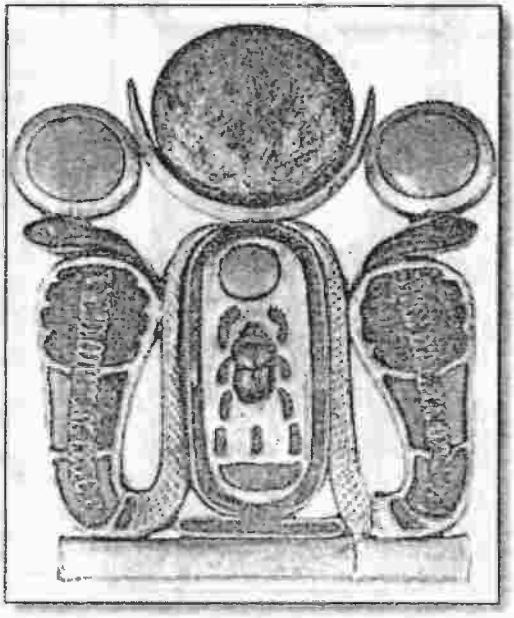

صورة (١٩): مشبك حلى نادر لتوت عنخ آمون، المتحف المصرى.

صورة (٢٠): تمثال إيزيس ترضع وليدها حورس، المتحف المصرى.

صورة (٢١): تمثال للملكة مريت أمون ابنة الملك رمسيس الثانى، المتحف المصرى.

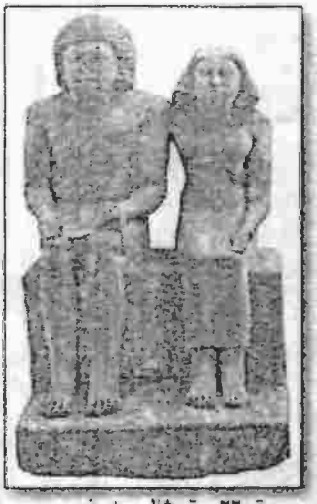

صورة (٢٢): تمثال «خوفو إيام» وزوجته، المتحف المصرى.

صورة (٢٣): تمثال عائلى لكاى حست مع زوجته وابنه، المتحف المصرى

المتحف اليونانى الرومانى

بدأ الاهتمام بهذا العصر بجدية بعد عام ١٨٦٦، عندما أكمل الأثرى محمود الفلكى حفائره فى الإسكندرية، حيث قام بتسليط الضوء على خريطة المدينة القديمة.

تبلورت فكرة إنشاء المتحف بمدينة الإسكندرية فى حوالى عام ١٨٩١ وذلك حفاظا على الآثار المشتتة فى مجموعات لدى الأفراد مثل «جون انطونيادس» وغيره.

وعن نشأة هذا المتحف، نعرف أن مصلحة الآثار المصرية قد شرعت فى تخصيص مجموعة للآثار اليونانية الرومانية أرسلتها عام ١٨٩١ لكى يجعل منها متحفا صغيرا فى شارع رشيد (طريق الحرية الآن) خصوصا بعد تأسيس جمعية الآثار فى الإسكندرية Alexandria Archaeological Society فى ١٨٩٢. والتى كان من شأنها تشجيع الدراسات والحفائر السكندرية والتى شارك فيها المتحف. وأتت الحفائر بالعديد من الروائع هذا بالإضافة إلى هبات من أحباء الفنون فى الإسكندرية مما جعلهم يسرعون ببناء متحف الإسكندرية.

وافتتح الخديو عباس حلمى الثانى المتحف اليونانى الرومانى رسميا فى ١٧ أكتوبر عام ١٨٩٢. حيث شرع الايطالى «جيسيب بوتى» فى أداء مهمة إنشاء المتحف فى الإسكندرية تخصيصا للعصر اليونانى الرومانى.

وأقيم المتحف فى مبنى صغير أول الأمر يتكون من خمس حجرات فى شارع رشيد عام ١٨٩٣. ونظرا لعدم استيعاب هذا المبنى لكميات الآثار المراد عرضها قررت بلدية الإسكندرية إقامة المتحف الحالى، والذى افتتح للجمهور عام ١٨٩٥ حيث اكتمل بناء أول عشر قاعات فى ذلك العام ثم أضيفت إليه ملحقات وقاعات فيما بعد (صورة ٢٤).

والقاعات الإضافية (أرقام ١١ إلى ١٦) اكتملت فى عام ١٨٩٩، وقد تم الانتهاء من الواجهة فى عام ١٩٠٠. وبعض المصنوعات اليونانية الرومانية اليدوية، خاصة مجموعة العملات، تم جلبها من متحف بولاق (حاليا المتحف المصرى) بالقاهرة.

عندما تم تكليف «جيسيب بوتى» بإدارة المتحف، قام بتزويده بمجموعات مجلوبة من حفائره فى المدينة وضواحيها. وعندما تم تكليف ايفاريستو بريشيا و أخيل أدريانى فيما بعد بإدارة المتحف، قاما بتزويد المتحف بما يجود عليهما من قطع فى حفائرهم. كذلك قاما بجلب المصنوعات اليدوية للمتحف من الحفائر فى منطقة الفيوم.

ومجموعة المتحف من عصر وفترة زمنية تقع ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد أى عصر البطالمة والعصور الأولى للمسيحية فى ظل الحكم الرومانى. إلا إنه هناك إلى جانب ما أخرجته الحفائر من الإسكندرية، العديد من الآثار قد جاءت من منطقة الفيوم والبهنسا وبعض المناطق الأخرى فى مصر. وتم تصنيف المجموعات وتنظيمها فى ٢٧غرفة، بينما تظهر بعض القطع فى الحديقة الصغيرة مثل بعض المقابر التى أعيد تركيبها كذلك معبد التمساح الذى نقلت حجارته من مكانه الأصلى فى بطن هربت بالفيوم.

ولقد قام المجلس الأعلى للآثار بتطوير مبنى المتحف ولم يقتصر التطوير على شكل المبنى فقط بما يحويه من عناصر هندسية وفنية ولكن شمل أيضاً أساليب عرض مقتنياته حيث كانت بعض القاعات تختلط فيها القطع الاثرية من عصور مختلفة ومتداخلة، وقد تم بناء على ذلك تنسيق العرض فى القاعات طبقاً للتطور والتسلسل التاريخى.

ويرجع تاريخ معظم المجموعات الموجودة فى المتحف إلى الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادى، وهى شاملة لعصرى البطالمة والرومان. تم تصنيف المجموعات وتنظيمها فى ٢٠ قاعة ، بينما تظهر بعض القطع فى الحديقة الصغيرة. ويزيد عدد القطع الأثرية بالمتحف عن ٤٥ ألف المعروض منها حوالى ٢٠ألف قطعة.

وعن مجموعات المتحف نذكر منها:

- الوثائق اليونانية الرومانية
- شواهد القبور واللوحات الجنائزية
- المومياوات ورسومات الوجوه للمومياوات.
- الجعارين وتماثيل الاوشابتى
- التماثيل البرونزية والعناصر المعمارية الصغيرة
- أعمال عديدة للحفر والنحت
- أعمال الموزايكو (الفسيفساء)
- المسارج والأوانى والتوابيت.
- التماثيل الفخارية الملونة المسماة تراكوتا Terra-Cotta وتناجرا (نسبة إلى مدينة يونانية عثر فيها على أعداد وفيرة من هذه التماثيل من العصر الهلينى) وهى لحيوانات وآدميين.

● قسم العملة ويحتوى هذا القسم على مجموعة كبيرة من العملات الذهبية والفضية والبرونزية والنحاسية. والمعروض منها يصل إلى ٥٠٠٠قطعة أما غير المعروض فيصل إلى نصف مليون قطعة. وتتكون هذه المجموعة من العملة اللاتينية للمستوطنين الإغريق فى مصر، والعملة البطلمية منذ القرن الثالث قبل الميلاد والتى كانت تضربها دار ضرب الاسكندرية، وعملات رومانية، وعملات بيزنطية، وعملات إسلامية.

● قسم المجوهرات.

ومن أمثلة لبعض مقتنيات المتحف:

رأس للإمبراطور هادريان بارتفاع ٣٨.٥ سم، كانت من تمثال ضخم من البرونز، وقد طعمت العينان من زجاج وعاج، كما مثلت اللحية والشارب من شعر محفوف قصير على حين غطى الرأس بشعر جعد، حيث يبدو كأنه كان متوجاً يوماً. ويتميز هذا الرأس بأنه أول تمثال ملتح لإمبراطور. ويحتفظ المتحف بسائر أجزاء هذا التمثال فى مخازنه، (صورة ٢٥).

رأس لتمثال من رخام أبيض للإسكندر الأكبر وقد كسرت الأنف والذقن، يشير الشعر الثعبانى إلى الجانب البطولى من شخصية الاسكندر، حيث يلتفت الرأس قليلاً إلى اليسار مع نظرة إلى أعلى وشفتين ممتلئتين، (صورة ٢٦).

تمثال تناجرا لفتاة شابة قائمة على قاعدة. وهى ترتدى ثوبا طويلا وكساء حابكا من فوقه. وقد اصطبغ كل من الثوب والكساء بلون أزرق. وقد عقص الشعر فيما يشبه القبعة، ويعلوه عقدة بسيطة كأنها التاج. ولعلها بحكم وقفتها وأسلوب كسائها ربة الفن والشعر والموسيقى. وتتميز تماثيل التناجرا تلك الصغيرة بتنوع أشكالها، وهى فى العامة تصور نساء، وتحمل اسم مدينة صغيرة تسمى تناجرا فى بيوتيا باليونان حيث عثر على كثير من مثل تلك التماثيل، (صورة ٢٧).

تمثال كبير للإمبراطور ماركوس أوريليوس بارتفاع ٢١٥ سم، مرتدياً درعاً للصدر مزخرفا بنحت بارز يصور الميدوزا، وأسفلها اثنان من الجريفون (أسد برأس وجناحى نسر)، وصليب حفر لاحقاً فى مكان متوقع للنسر الرومانى. صور الإمبراطور واقفاً ويميل قليلاً نحو اليمين: عارى الرأس، بوجهه كاملاً وهو يرتدى درعاً إمبراطورياً كقائد عسكرى، ومقلداً بوشاح القائد. يظهر الإمبراطور واقفاً بجانبه قرن الخيرات، وممسكاً سيفا فى يده اليسرى، (صورة ٢٨).

تمثال «اسكلبيوس» إله الشفاء والدواء الروماني فى أقل من حجم الإنسان بارتفاع ١١٤ سم، إذ يتمثل قائماً ملتفتاً قليلاً إلى اليمين بوجه ممتلئ وصدر عار. أما ثعبان اسكلبيوس فمنتصب إلى جانب قدمه اليمنى ولإسكلبيوس شارب ولحية، وهو يلبس الهيماتيون الإغريقى، كما ينسدل ثوب مستطيل على الكتف الأيسر ومن حول الجسد، وشعره جعد، وقد صور حاجباه على ارتفاع بين لتعطيا رب الشفاء قوة روحانية، (صورة ٢٩).

تمثال من الرخام لأوزوريس كانوب على شكل إناء بارتفاع ١٠٧ سم، وهو إله محلى فى مدينة كانوب أى أبو قير شرق الاسكندرية، وقد اتخذ غطاء الإناء شكل رأس الإله أوزوريس المصرى، وجسم الإناء يشبه الأوانى الكانوبية التى كانت تضم أحشاء المتوفى، وبدن الإناء مزخرف بمنحوتات بارزة تصور حربوقراطيس وإيزيس. الإناء يزينه تاج «آتف» وهو التاج الأبيض الذى يرمز لمصر العليا. بينما زين بدن الإناء برسم بارز يصور جعرانا مجنحا يحمل قرص الشمس ويحيط به من الجانبين اثنان من الأفاعى. يعلو هذا المشهد صقران يقفان على ناووس. ومن كلا جانبى المشهد صور المعبود «حربوقراطيس» حاملاً علامة الحياة «عنخ» ومتبوع بالمعبودة إيزيس، (صورة ٣٠).

إناء من القيشانى مزين بأشكال للإله «بس» بارتفاع ١٩ سم: وهو مثال رائع لطرازه، حيث الصقل الأخضر الباهت مع آثار أضيفت من صبغة اكسيد الحديد على شخوص بس وما تخلف من زخارف كروية على العنق وجسم الإناء. فضلاً عن سلسلة من الأفاريز والشرائط المزينة يلوح عليها أوراق اللوتس ونباتات متموجة ونقاط ووحوش وقوالب صفراء ووريدات. ثمة إفريز بحيوانات على عنق الإناء مع رسم متموج من تحت شفة الإناء المنبسطة، وصورة كاملة للإله بس تقطع الإفريز كما تعترض رءوس الإله الوريدات، (صورة ٣١).

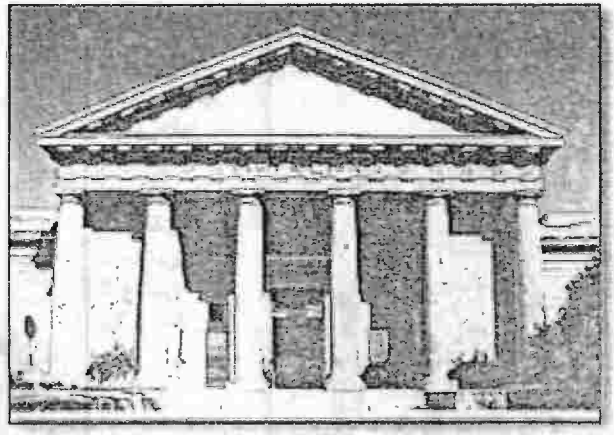

صورة (٢٤): واجهة المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

صورة (٢٥): رأس الإمبراطور هادريان من البرونز. المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

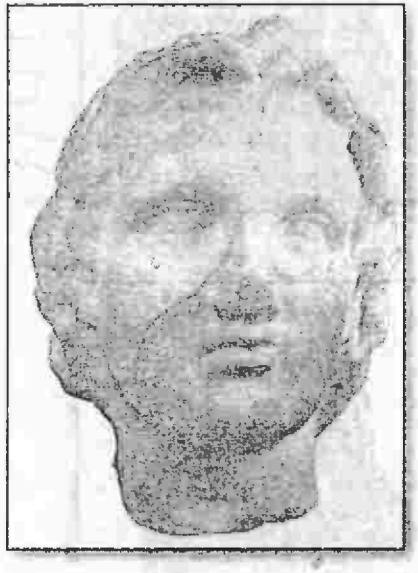

صورة (٢٦):
رأس تمثال من الرخام الأبيض للإسكندر الأكبر، المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

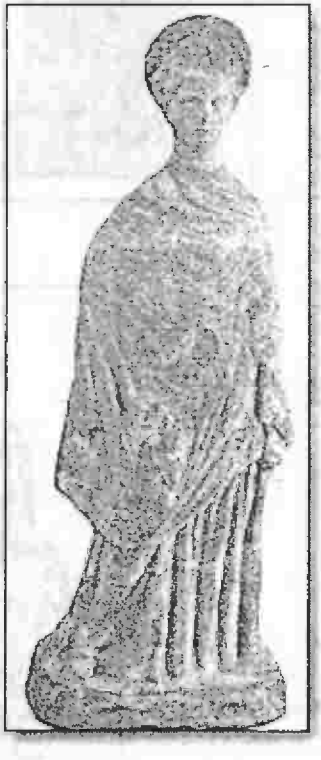

صورة (٢٧):
تمثال تناجرا لفتاة شابة، المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

صورة (٢٨): تمثال كبير للإمبراطور ماركوس أوريليوس، المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

صورة (٢٩): تمثال اسكلبيوس إله الشفاء والدواء الرومانى، المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

صورة (٣٠): تمثال من الرخام لأوزوريس كانوب على شكل إناء، المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

صورة (٣١): إناء من القيشانى مزين بأشكال للاله «بس»، المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية.

المتحف القبطى

إن كلمة قبط مأخوذة من الاسم الدينى للعاصمة القديمة ممفيس «حوكابتاخ» التى أصبحت «ايجبتوس» فى اللغة اليونانية. ولقد كان المصريون جميعاً تحت الحكم الرومانى مسيحيين، وكلمة «قبط» كانت تشير إلى السكان جميعهم فى ذلك الوقت. ثم أصبحت الاسم الذى أطلق على من استمر مسيحياً من المصريين. والفن القبطى كان مزيجاً من التقاليد المصرية القديمة والهلينستية والبيزنطية وأخيراً الإسلامية.

ويعد المتحف أكبر متحف فى العالم لآثار مصر من المرحلة التى نسميها بالقبطية وهى التى تقع بين العصر اليونانى والرومانى والعصر العربى وتبلغ عدد القطع الأثرية مختلفة الطبيعة والتاريخ حوالى ١٦٠٠٠ قطعة.

ونذكر للعالم الفرنسى Maspero فضله أن عمل على جمع أعمال الفن القبطى وتخصيص قاعة لها فى المتحف المصرى آنذاك.

وفى عام ١٨٩٣ طالب مرقص باشا سميكة بأن تضم مجموعة الآثار القبطية إلى اهتمامات لجنة حفظ الآثار والفنون. ونشط فى جمع التراث القبطى، واستطاع أن يجمع كل ما يصلح للعرض من الكنائس والأديرة القديمة واتخذ مكاناً مناسباً بجوار الكنيسة المعلقة ليكون نواة للمتحف فى عام ١٩٠٨. وجاهد طويلاً حتى تيسر له أن يقيم المبنى الحالى للمتحف والذى فتح أبوابه للجمهور فى عام ١٩١٠ وعين أول مدير له، وله تمثال يتصدر المدخل إشادة بفضله وجهده، (صورة ٣٢).

وظل المتحف ملكاً لبطريركية الأقباط الارثوذكس حتى عام ١٩٣١ حيث ميزت الحكومة المصرية أهمية المتحف القبطى وألحقته بالدولة. وعينت الحكومة له موظفين وإداريين ورصدت له ميزانية خاصة لصيانة محتوياته التى تعتبر من أندر وأعظم المجموعات العالمية. وقام المتحف بحفائره لأول مرة عام ١٩٥١ بمنطقة أبو مينا بالصحراء الغربية.

والمتحف القبطى يقع فى منطقة القاهرة القديمة المسماة (مصر القديمة) خلف أسوار القلعة الرومانية الشهيرة بحصن بابليون، الذى بدأ فى بنائه أيام الفرس ولكن معظم ما زاد على مبانيه حدث أيام الأباطرة الرومان أغسطس وتراجان.

وقد اختير الموقع الحالى لإقامة المتحف لعدة أسباب أهمها ارتباطه ببدء المسيحية فى مصر. كما أن المنطقة المحاطة بالمتحف تزخر بالآثار المفعمة بالحياة وكأنها «متحف مفتوح» تصف تاريخ الفترة القبطية فى مصر، حيث توجد ست كنائس ذات أهمية خاصة هى: الكنيسة المعلقة المقامة على الحصن الرومانى والتى تعتبر أقدم الكنائس التى أقيمت فيها الشعائر الدينية المسيحية فى العالم، وكنيسة أبو سرجه وكنيسة الست بربارة وكنيسة مارى جرجس ودير السيدة العذراء وكنيسة قصرية الريحان. مما يضفى على المتحف العبق التاريخى المأخوذ من البيئة والأجواء المحيطة به.

ويتكون المتحف القبطى من جناحين: الجناح القديم الذى أنشئ عام ١٩١٠، والجناح الجديد الذى افتتح عام ١٩٤٧.

وأهم ما يميز **الجناح القديم** أن المشربيات والأسقف المستعملة فيه أخذت من قصور قديمة للأقباط وكذلك النافورات والفسيفساء والأعمدة الرخامية.

وينقسم هذا الجناح إلى قسمين - السفلى والعلوى - وكلاهما يتكون من أربع عشرة قاعة أسقفها من الأرابيسك المأخوذ من القصور القديمة للأقباط. والجزء الجنوبى منه أقيم على الفناء الجنوبى على حصن بابليون وبجوار الكنيسة المعلقة.

ومعروضات **الطابق السفلى** عبارة عن لوحات جنزية وشواهد قبور يرجع تاريخها إلى الفترة بين القرن الرابع الميلادى إلى القرن الثالث عشر. ومعظم هذه المعروضات من الحجر الجيرى وعليها نصوص باللغة القبطية تشمل فى مضمونها صلوات فيها طلب الرحمة من الله للمتوفى. وهذه الشواهد تلقى الضوء على الطرق المختلفة للكتابة القبطية والرموز المسيحية والعديد من الأسماء القبطية للأشخاص أو المدن أو القرى.

أما **الطابق العلوى** فيضم مجموعة من اللوحات الجصية الملونة ومجموعة من الشبابيك التى تسمى مشربيات وقطع الأثاث الخشبية والأبواب المطعمة. ومن أهم محتوياته الباب المصنوع من خشب الجميز الخاص بحامل أيقونات كنيسة القديسة بربارة.

كما يضم هذا الطابق مجموعة من المسارج والقارورات، والأوانى الفخارية الكبيرة التى كانت تستخدم فى حفظ النبيذ الخاص بالقداس. ومعظم هذه الأوانى مزخرفة بأشكال تمثل الحيوانات الأليفة أو المتوحشة والطيور والبجع والحمام والأسماك والضفادع والصلبان ونبات الكروم وغيرها من الأشكال الرمزية أو الخرافية بينما يحمل البعض الآخر صورا لقديسين أو رهبان.

بالإضافة إلى مجموعة من الأوانى الزجاجية المصنوعة من الزجاج المعتم وطرز مختلفة من الكئوس وشمعدانات ومسارج وأكواب شفافة من عصر متأخر.

أما الجناح الجديد الواسع والذى يتشابه نموذجه مع الجناح القديم فقد افتتح فى ٢ فبراير عام ١٩٤٧. وقد نظمت محتوياته حسب نوعياتها وهى كالتالى:

قسم الأحجار ويضم قطعاً كانت فى الأصل أجزاء معمارية من كنائس وأديرة قديمة، وكانت مصنوعة من الحجر الجيرى والرخام أو الجرانيت وكان الطابع الزخرفى عليها إما نباتيا أو هندسيا، إلى جانب مناظر الصيد أو القصص الدينى من الكتاب المقدس وبعضها يمثل الأساطير اليونانية التى أثرت فى الفنون المختلفة التى ترجع إلى العصر القبطى.

قسم المخطوطات وأدوات الكتابة والذى يضم مجموعة من الأقلام والمقلمات من الخشب أو الجلد ومجموعة من المخطوطات والتى كانت تغطى بغلاف من الجلد لحفظها دون تلف. وهذه المخطوطات كانت من البردى والرق بالإضافة إلى المواد الأخرى التى استعملت فى الكتابة مثل الشقف والعظم والخشب. والمتحف يحتفظ بمجموعة من اللخاف (الشقف) وعظام الكتف وألواح الخشب المكتوبة عليها نصوص قبطية.

قسم المنسوجات ويضم مجموعة رائعة يزيد عددها على ١٤٥٠ قطعة من المنسوجات المصنوعة من الكتان والصوف مزخرفة بصور تمثل موضوعات مختلفة مستمدة من الحياة المصرية أو من الديانة والرموز المسيحية، أو من الأساطير اليونانية الرومانية بالإضافة إلى زخارف أخرى.

قسم الأيقونات: وتعنى كلمة أيقونة صورة دينية لها قدسيتها، ويحتوى المتحف على مجموعة كبيرة من الأيقونات التى تصور السيد المسيح والسيدة العذراء والرسل وحياة القديسين فى صورة قطع نحتية أو رسومات جصية أو أيقونات خشبية.

قسم المعادن: ويضم المتحف مجموعة رائعة من المشغولات المعدنية مثل المجوهرات المصنوعة من الذهب والفضة والمطعمة بالأحجار الكريمة وشبه الكريمة. والأدوات المرتبطة بالكنيسة وأدوات الحياة اليومية مثل الأكواب والأوانى والأحواض والتى صنعت من معادن مختلفة كالنحاس والبرونز والبراس (النحاس الأصفر) والفضة والحديد.

وهناك **قسم للآثار الأثيوبية** أنشئ بمناسبة زيارة الامبراطور الاثيوبى هيلاسلاس الأول امبراطور اثيوبيا لمصر فى ٢٨ يونيو ١٩٥٩. ومن آثاره تاج من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ونصف الكريمة أهداه الامبراطور منليك الثانى إلى البابا كيرلس بابا

بطريرك الكنيسة القبطية. ويرى على التاج كتابات أمهرية ويعلوه صليب. هذا إلى جانب مخطوطات أثيوبية بعضها مكتوب باللغة الأمهرية، ولفافة سحرية مكتوبة بخط اليد على ورق باللغة الأمهرية القديمة.

ويذكر لهذا المتحف تنسيق العرض فيه واتفاقه مع التسلسل التاريخى. ولقد تم تجديد المتحف وافتتح فى ٧ مارس عام ١٩٨٤. كما تم تطوير كبير للمتحف شمل الكثير من الأعمال حيث تم تقوية جدران وأسقف الجناح القديم وغطيت الأسقف والمشربيات والنوافذ والأبواب بمادة حافظة بعد تنظيفها وترميمها وأعيد تبليط جميع قاعات الجناح الجديد بالدور السفلى بالرخام، أما الحدائق فقد أعيد تنسيقها لتبدو حدائق متحفية متناسبة. وتناولت أعمال التطوير أيضاً مبانى حصن بابليون بالترميم واستبدال بالأحجار المتآكلة أخرى جديدة. أما خزانات العرض فقد تم تغييرها جميعاً بأخرى زودت بإضاءة صناعية، كما أعيد عرض القطع الاثرية بطريقة وأسلوب حديث طبقاً للمادة والتتابع والتسلسل التاريخى للقطعة. وتم افتتاح المتحف بعد تطويره عام ٢٠٠٦.

مكتبة المتحف

تأسست المكتبة سنة ١٩٢١ وتنقسم الى قسمين. القسم الأول يشمل الكتب المطبوعة وتحوى سبعة آلاف كتاب أكثرها عن الفن القبطى واللغة القبطية وتاريخ مصر فى العصر القبطى.

وقسم المخطوطات ويشمل مجموعة كبيرة من المخطوطات القبطية والعربية من أهمها مجموعة تعرف باسم « برديات نجع حمادى» أو «مكتبة نجع حمادى» ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادى وهى خاصة بجماعة العارفين بالله. كشفت عام ١٩٤٥ بطريق الصدفة بواسطة أحد سكان قرية تتبع نجع حمادى تعرف باسم «حمرة دوم» ثم بيعت إلى تجار العاديات فى القاهرة الذين باعوها بدورهم إلى بعض المهتمين بالدراسات القبطية فى أوروبا والولايات المتحدة، ولكنها جمعت بعد ذلك بمعرفة مصلحة الآثار المصرية نظراً لأهميتها ووضعت فى المتحف عام ١٩٧٠ . وتم تشكيل لجنة دولية لدراسة ونشر محتويات مكتبة نجع حمادى بالاشتراك مع اليونسكو ، وفى عام ١٩٧٥ انتهت اللجنة من نشرها فى أحد عشر مجلدا وترجمت للانجليزية. ومضمون هذه المجلدات يتحدث عن التعاليم المسيحية ممتزجة بتعاليم غير مسيحية قريبة من الوثنية.

كما تحتوى المكتبة على العديد من المراجع فى الآثار والفنون بمختلف أنواعها من أحجار ومنسوجات وأيقونات وأخشاب. والمكتبة مجهزة بكثير من الخزائن الخشبية المصنوعة بحشوات مطعمة بالعاج بتنسيق جذاب.

وتبلغ محتويات المكتبة ما يقرب من عشرة آلاف كتاب منها حوالى ٧٥٪ بلغات أجنبية و٢٥٪ باللغة العربية. كما تحتوى المكتبة على مجموعات نادرة يندر وجودها فى أى مكان آخر مثل:

١- مجموعة وصف مصر أثناء الحملة الفرنسية.

٢- مجموعة كريزويل عن العمارة الإسلامية.

٣- مجموعة أديرة وادى النطرون الخاصة بافيلين هوايت.

٤- دائرة المعارف القبطية عن كل ما يتصل بالقبطيات.

٥- مجموعة الخطط للمقريزى.

وقد اهتم مؤسس المتحف فى أن تكون خزانات المكتبة متمشية مع الطابع العام للمتحف هو الخشب المعشق والأرابيسك.

بعض مقتنيات المتحف

أيقونة تمثل العائلة المقدسة في مصر، صور فيها على الخلفية التلال والجبال ثم مبنى به أبراج وأشجار، ونخيل ، والسيدة العذراء جالسة على الحصان تحيط برأسها هالة.

القديس يوسف النجار كقائد لهذه الرحلة، يمسك فى يده اليمنى عصاه وحول رأسه هالة، ويحمل يسوع الطفل على كتفه، ويسوع يستدير إلى العذراء وتحيط برأسهم هالات النور ومكتوب على الأيقونة من أعلى عبارة بالعربية تقرأ «العذراء راجعة إلى مصر».

نص آخر أسفل الحصان باللغة العربية «اذكر يا رب من تعب فى ملكوت السماوات»، العرض٥٤,٧ سم الطول ٧٧ سم، (صورة ٣٣).

جزء كبير من ستارة بألوان مختلفة، وبها الكثير من الزخارف؛ بأشكال بشرية وحيوانية وهندسية. تضم الأشكال البشرية رجلاً واقفا، فى يديه آلة موسيقية تشبه الناى، وهو يعزف عليها. هو يرتدى ملابس خفيفة، مزينة بورود زرقاء وبيضاء؛ وقسماته فى الغالب نوبية، وتشغل صورته الجزء الأكبر من الستارة. يظهر الجزء المتبقى مشهد حفل يضم عددا كبيرا من الحضور يمسكون كئوس (جامات). وبين الجمع رجل وامرأة يرقصان، ولكن للأسف؛ فإن أجزاء من مشهد الحفل مفقودة، العرض ١٠٠ سم والطول ١٤٠ سم ، (صورة ٣٤).

شاهد قبر يصور امرأتين ورجلاً راقدين على أريكة جنائزية. وتظهر رؤوسهم وجذوعهم من منظور أمامى، بينما صورت بقية أجسادهم من المنظور الجانبى. وهم يرتدون ثياباً كثيرة بثنيات عديدة. ويمسك الرجل فى يده اليمنى بطرف جزء من عباءته يحيط بكتفه. صور فى الجانب الأيسر من اللوحة طفل واقف وهو يرتدى نفس النوع من الثياب ويرفع يده اليسرى. ويقف على الجانب الأيمن رجل يرتدى خيتونا (وهو ثوب يصل إلى الركبة) بأكمام قصار، وعباءة. ويمسك الرجل فى يده اليمنى بكأس «كانثاروس». الرجل ذو شعر أسود قصير يغطى جبينه، مثل شعر صبى. وشعر المرأة مكوم كومتين. وكل كومة تتدلى إلى جانب. وتظهر تحت الأريكة صورة طائر أمام شجرة. الطول ٤٦ سم والارتفاع ٣٣ سم، (صورة ٣٥).

غلاف إنجيل عليه نقوش قبطية. وهو مصنوع من الفضة المكفتة بالبراس وعليه صليب مطعم بزجاج ثمين. وتوجد عليه زخارف بارزة فى شكل نقوش نباتية داخلها صليب. نقش على الغلاف، باللغة القبطية، دعاء التضرع (البسملة): «باسم الأب، والابن، والروح القدس. إله واحد. آمين». عرض ٣٨ سم والارتفاع ٤٨.٥ سم، (صورة ٣٦).

قطعة من التاج مربعة الشكل تقريبا. حفرت فيها صورة للسيد المسيح؛ وهو يبارك بيده اليمنى ويمسك بكتاب فى يده اليسرى. توجد فوق رأسه هالة (إكليل) من ورق نبات الغار. ونقشت على هذا التاج من الغار الحروف القبطية: (O.W.N)، وعلى الجانب الأيسر دون بالقبطية: «يسوع المسيح» العرض ٧ سم والطول ٨ سم، (صورة ٣٧).

قبلة من بلدة باويط تعرف بالكوة الشرقية. والقبلة مزينة بمنظرين؛ المنظر الأول فى الجزء العلوى وهو تصوير للسيد المسيح جالسا على العرش، تحيط به أربعة مخلوقات بوجوه مختلفة. الأول بوجه إنسان والثانى بوجه أسد والثالث بوجه ثور والرابع بوجه نسر. (صورة ٣٨).

قارورة من الفضة كروية الشكل بارتفاع ١٥سم، بها فوهة ضيقة وقاعدة صغيرة أغلب الظن بداخلها إناء زجاجى، وتستخدم فى صلاة القداس حيث يوضع فيها عصير الكرمة أو الماء. يحملها الشماس فى صلاة تسمى رفع الحمل فى بداية القداس، ثم يأخذها الكاهن من الشماس ويصب العصير الذى بداخلها فى الكأس الموضوع على المذبح داخل الهيكل، ويبدأ بعدها فى استكمال صلوات القداس. يزين القارورة من الخارج مجموعة زخارف هندسية عبارة عن دوائر صغيرة متجاورة ينتج عنها شكل عناقيد العنب وهى الزخرفة المناسبة لهذه القارورة التى يوضع بها عصير الكرم. (صورة ٣٩).

قطعة من الحجر الجيرى عليها نقش لأربعة أشخاص واقفين، بعضهم رافع يديه. واحد منهم يمسك عصاه بيده وتمتد بالعرض على الشخصين الواقفين على يساره. الأزياء على الشكل اليونانى بينما ملامح الوجه قبطية.

هذه القطعة تحكى إحدى قصص العهد القديم والتى ذكرت فى سفر دانيال ١:١-٢١ و أيضا ٣: ١-٢١ وتحكى القصة كيف الملك نبوخذ نصر ملك بابل، ألقى شدرخ وميشخ وعبد ناغو فى أتون النار لأنهم لم ينصاعوا لأمره لعبادة آلهته. الفتية الثلاثة ينضم إليهم رجل رابع هو ملاك الرب، ويخرجون من النار دون أذى. العرض ٣٩ سم والطول ٦٠ سم، (صورة ٤٠).

مبخرة مزخرفة بطريقة التفريغ مربعة الشكل بغطاء مقبى، والقبة المركزية مرتبطة بأربعة أنصاف قباب فى الأركان والمبخرة هى إناء لحرق البخور. وثمة نسر ناشر جناحيه يعلو القبة المركزية، أما أنصاف القباب الأخرى فتحمل كل منها طائراً أصغر وقد فقد أحدها.

أما الطيور الثلاث الباقية فتتجه وجوهها فى ناحية مضادة لإتجاه وجه النسر، وأسلوب التفريغ الزخرفى تم تنفيذه على هيئة ثلاث حلزونات فى كل جانب، تحوى كل منها ورقة ثلاثية النصوص. وتوجد ثلاثة أشرطة من هذه الزخرفة، فى كل جانب. ويوجد باب فى الشريط الأوسط والحلزون الأوسط تم إستبداله بخطاف ومشبك للتثبيت. والقاعدة لها أربعة أرجل على هيئة أرانب رابضة. وقد تعرضت هذه القطعة للتلف على مر السنين وتمت محاولات متكررة لترميمها ولكن بشكل غير متقن، (صورة ٤١).

كتاب يضم الأناجيل الأربعة (البشائر الأربع) فى عمودين، مع دلال «قطمارس» مواسم السنة القبطية، هذا الكتاب دون باللغة العربية. ويحتوى الكتاب على ٢٥٨ صفحة؛ بواقع ١٥ سطرا فى كل صفحة، ومجلد بغلاف من ورق سميك صلب.

يبدأ الكتاب على سطح عمل ملون، وتدون عناوين الموضوعات بالحبر الأحمر؛ وأرقام الصفحات بالقبطى. والدلال «القطمارس» مضفر ومزخرف بالحبر الأحمر، وتحتوى كل ورقة على عدد ٤٠٢ شارة بيان بتاريخ المخطوط واسم مدونه.

تأتى شارة البيان أو الكلفون: «وكلمة كلفون تعنى ديباجه تكتب فى أول أو وسط أو نهاية المخطوط « إما فى بداية الكتاب أو منتصفه أو نهايته وتحتوى على اسم الكاتب، والمهتم، والمانح (المتبرع) والوقف الذى وجه إليه التبرع وعام التدوين، (صورة ٤٢).

قطعة من العظم عليها رسم يمثل تجلي السيد المسيح، واقفاً على جبل عال ومعه النبى موسى والنبى إيليا فى الجزء العلوى. وفى الجزء السفلى يظهر بطرس ويعقوب ويوحنا مرتعبين، يغطون وجوههم مستلقين على الأرض فى خوف ومهابة، وهو ما يسمى بالتجلى عند المسيحيين حيث يظهر السيد المسيح بهيئته الإلهية النورانية لتلاميذه الأطهار. يظهر النبيان إيليا وموسى على الجبل ويصاحبهم ثلاثة من التلاميذ، طبقاً لما ورد فى متى١٧، ونجد سحابة تظلل يسوع والأنبياء. نجد أن السيد المسيح حوله هالة من نور حيث يغير التجلى هيئته أمامهم وصارت ثيابه بيضاء لامعة كالثلج كما جاء فى مرقس ٩:٢-٨. والقطعة لها برواز ويعلوها كتابة قبطية ترتبط بالمنظر، (صورة ٤٢).

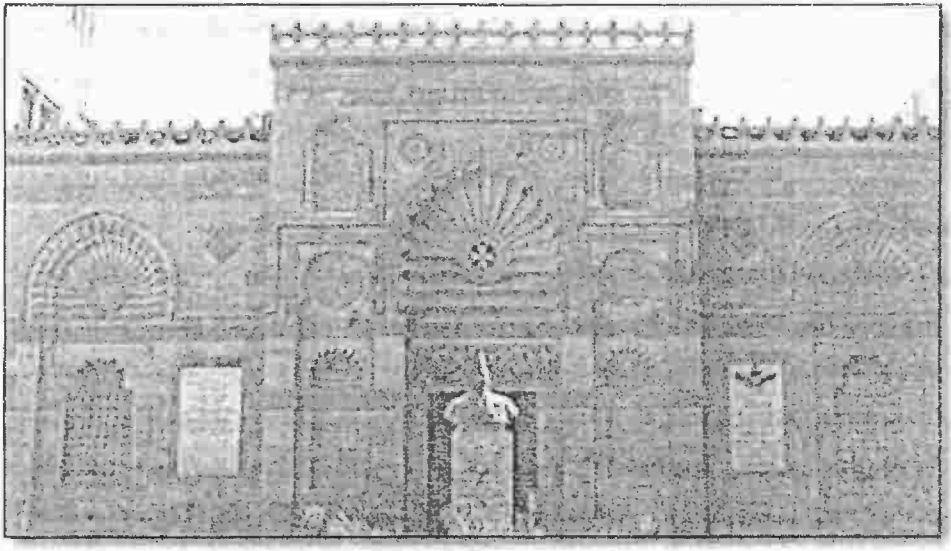

صورة (٣٢): واجهة المتحف القبطى بمصر القديمة.

صورة (٣٣): أيقونة تمثل العائلة المقدسة فى مصر، المتحف القبطى.

صورة (٣٤): جزء كبير من ستارة بألوان مختلفة، المتحف القبطى.

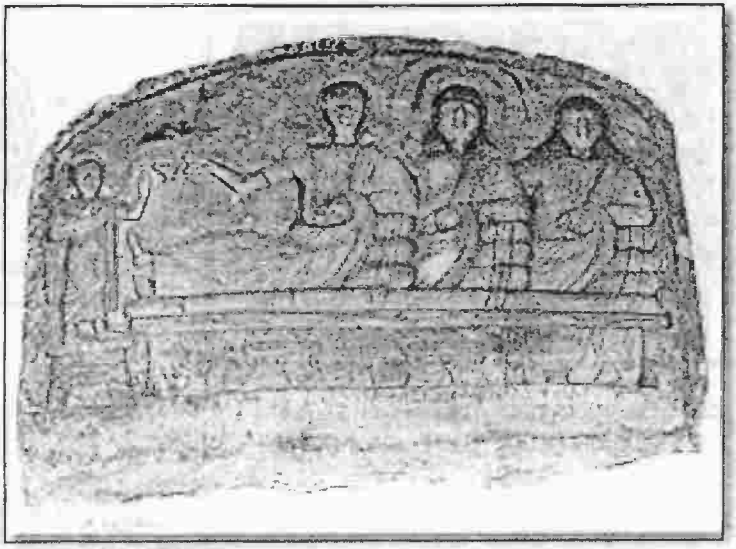

صورة (٢٥): شاهد قبر يصور امرأتين ورجلا راقدين على أريكة جنائزية، المتحف القبطى.

صورة (٢٧): قطعة صغيرة مربعة الشكل من العاج محفور عليها صورة للسيد المسيح، المتحف القبطى.٩

صورة (٢٦): غلاف إنجيل من الفضة المكفته بالبراس عليه نقوش قبطية، المتحف القبطى.

صورة (٢٨): قبلة من بلدة باويط تعرف بالكوة الشرقية، المتحف القبطى.

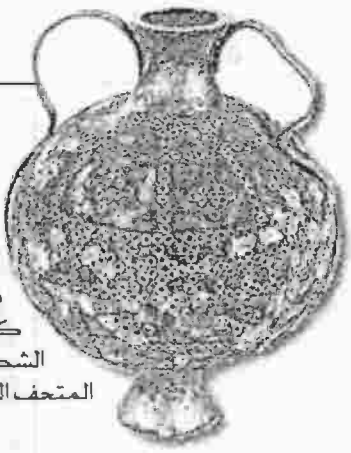

صورة (٣٩): قارورة من الفضة كروية الشكل، المتحف القبطى.

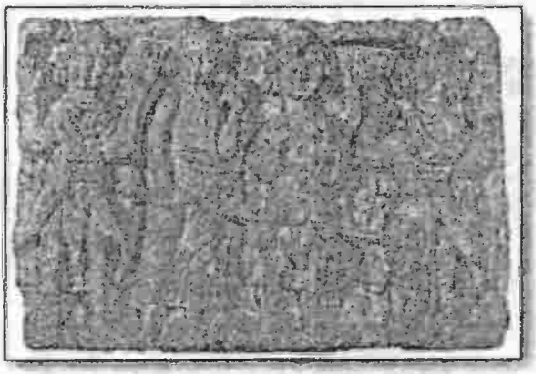

صورة (٤٠): قطعة من الحجر الجيرى عليها نقش لأربعة أشخاص واقفين، المتحف القبطى.

صورة (٤١): مبخرة مزخرفة بطريقة التفريغ مربعة الشكل بغطاء مقبى، المتحف القبطى.

صورة (٤٢): كتاب يضم الأناجيل الأربعة (البشائر الأربع) فى عمودين.

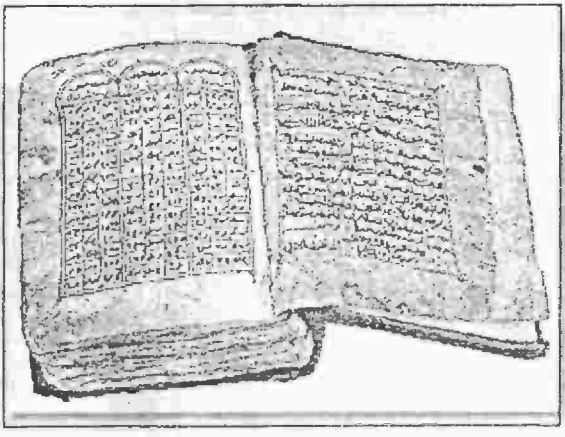

صورة (٤٢): قطعة من العظم عليها رسم يمثل تجلى السيد المسيح، المتحف القبطى.

متحف الفن الإسلامى

يرجع التفكير فى إنشاء متحف للآثار الاسلامية إلى المهندس «سالزمان» الذى اقترح على الخديو اسماعيل إنشاء دار تجمع التحف الإسلامية سنة ١٨٦٩م، إلا إن هذا المشروع أو هذه الفكرة لم تنفذ إلا بعد هذا التاريخ باثنى عشر عاماً، حيث أمر الخديو توفيق بجمع التحف الأثرية التى يرجع عهدها إلى العصر الاسلامى فى الإيوان الشرقى من جامع الحاكم ١٨٨٠. حيث جمعت التحف الموجودة فى المساجد والمبانى الأثرية وتم حفظها فى متحف صغير بنى خصيصاً فى هذا الجامع. وسمى وقتئذ دار الآثار العربية. وصدر مرسوم سنة ١٨٨١م بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية، ومن الطريف أن يصدر فى عام ١٨٩٥ أول دليل لذلك المتحف الصغير.

ولما ضاق هذا الإيوان بالتحف بنى لها مكان فى صحن هذا الجامع حتى بنى هذا المكان الحالى بميدان أحمد ماهر بشارع بورسعيد (الخليج المصرى قديماً) (صورة ٤٤). وكان افتتاحه الرسمى فى ٢٨ ديسمبر ١٩٠٣، وكان يعرف جزؤه الشرقى بدار الآثار العربية وجزؤه الغربى باسم دار الكتب السلطانية.

وحدث فى عام ١٩٥٢ أن تغير اسم المتحف من «دار الآثار العربية» الى «متحف الفن الاسلامى» لأنه وجد أنه يحتوى على آثار من بلاد إسلامية وغير عربية مثل تركيا وإيران وكان للفن الاسلامى فيها شأن عظيم. وللمتحف مدخلان أحدهما فى الناحية الشمالية الشرقية والآخر فى الجهة الجنوبية الشرقية وهو المستخدم الآن. وكانت تتقدم المدخل الأول حديقة جميلة بنافورة ولكنها أزيلت الآن.

ويتكون المتحف من طابقين؛ الأول به قاعات العرض والثانى به المخازن وبدروم يستخدم كمخزن وكقسم للترميم.

ويعتبر متحف الفن الإسلامى من أعظم متاحف العالم لما يحتويه من مجموعة تحف إسلامية نادرة من الخشب والجص والمعادن والخزف والزجاج والبللور والمنسوجات من شتى البلاد الإسلامية فى جميع عصورها. ومن أشهر كنوزه مجموعات الخزف الايرانى والخزف التركى والتحف المعدنية وكذلك السجاجيد. ومن أهم معروضات المتحف أيضاً مجموعات الزجاج المموه بالمينا والخزف المصرى وشبابيك القلل والأشرطة الكتابية والعملات الذهبية والبرونزية والفضية.

وإلى جانب تزويد المتحف عن الطريق المعتاد وهو الشراء أو الإهداء وخاصة هبات الأسرة العلوية وبعض هواة الفنون الاسلامية إلا أن حفائره فى الفسطاط قد عادت عليه بالشىء الكثير مما تكتظ به ردهاته الآن.

وقد نمت مجموعات المتحف بشكل مضطرد من التحف المعدنية خصوصاً بعد أن اشترى المتحف المجموعة النفيسة التى كان يملكها المستر «رالف هرارى» عام ١٩٤٥، ومجموعة السجاجيد التى تضاعفت بعد اقتناء جانب كبير من مجموعة الدكتور على إبراهيم عام ١٩٤٩.

ونستطيع أن نتصور مدى النمو الهائل فى مجموعات المتحف إذا علمنا أن عدد التحف المسجلة كان ٧٠٢٨ تحفة فقط عند افتتاح المتحف أواخر ١٩٠٣. وقد وصل هذا الرقم إلى ٧٨,٠٠٠ تحفة مقيدة فى سجلات المتحف فى شهر أكتوبر ١٩٧٨، وأن هذا الرقم قد بلغ ١٠٣ آلاف تحفة مقيدة فى سجلات المتحف حتى وقتنا هذا.

ويحتوى المتحف على ٢٥ قاعة عرض تضم هذه القاعات مجموعات مختلفة تبرز مقتنياتها الطرز المتعددة للفنون الاموية، والعباسية، والفاطمية، والمملوكية، والتركية والإيرانية.

ولقد روعى فى تسلسل معروضاته أن تتناسب مع التسلسل التاريخى وعلى أساس الدول الإسلامية ثم بعد ذلك حسب المواد التى صنعت منها التحف.

ويحتوى المتحف على أرقى مكتبة للفنون الإسلامية فى مصر حيث تحتوى على ١٤ ألف كتاب، بعد إضافة مجموعة الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق التى اهديت إلى المتحف، ويبلغ عددها ٣ آلاف كتاب، ومكتبة الدكتور حسن عبد الوهاب فى الآثار الإسلامية والتاريخ.

وفى عام ١٩٨٢-١٩٨٣ تم تطوير المتحف وأضيفت إليه حديقة متحفية وقد فتح باب جانبى يؤدى الى الحديقة المتحفية. ومن الإضافات التى أضيفت أثناء عمليات التطوير قاعة لمكتبة المتحف أسفلها قاعة للطفل، بالإضافة إلى قاعة خصصت لعرض مجموعة من النسيج والسجاد. وتجرى الآن عملية تطوير شاملة للمتحف ليضاهى المتاحف العالمية فى أساليب وتكنولوجيا العرض المتحفى الحديث.

بعض مقتنيات المتحف

صندوق مصحف من الخشب المطعم بالعاج والصدف والأبنوس. والصندوق بشكل سداسى الأضلاع، وموضوع على أرجل قصيرة مزخرفة بنقوش من أشكال هندسية. وتتكون الرسومات الزخرفية من حشوات مستطيلة الشكل بأحجام مختلفة،

ويحتوى أدناها على زخارف بعضها بأوراق خماسية الفصوص تشبه فتحات الشرفات، بينما البعض الآخر من أشكال متعرجة. والحشوات المستطيلة الأكبر بها زخارف من أشكال سداسية الأضلاع تشبه أشكال النجوم. ولغطاء الصندوق إكليل من عقود (أقواس) نصف دائرية باللونين الأبيض والأسود؛ مع أشكال متعرجة وأشكال تشبه فتحات الشرفات. أبعاده: القطر ٧١ سم، العرض ٤١ سم، الارتفاع ٢٨ سم، (صورة ٤٥).

باب من الخشب المطعم بالعاج قوام زخرفته بعض الوحدات الهندسية وأشكال مثلثات وأشكال سداسية تحصر بينها زخارف نباتية. ويوجد بأسفله حشوتان زخرفيتان مستطيلتان تشتمل كل منهما على عدد من العناصر الزخرفية تشبه مثيلاتها الموجودة بالحشوات السداسية. وبعض هذه الحشوات خال من الزخرفة. ويبدو من أسلوب الصناعة أنه صنع فى فترة متأخرة من العصر المملوكى. أبعاده: الارتفاع ٢٢٠سم والعرض ١٢٠ سم، (صورة ٤٦).

تنور من النحاس المزخرف بالتثقيب. وهو أسطوانى الشكل، على هيئة خمسة طوابق؛ أسفلها أرجله وأعلاها قمته المقببة. وجميع جوانب التنور مزخرفة بالتثقيب، وتمثل أشكالا تشبه الأطباق النجمية؛ باستثناء الجزء الأوسط الذى على شكل شريط مصفح به نقش مكتوب، نصه: «عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العامل العادل الغازى المجاهد المرابط المؤيد المنصور سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين ناصر الدنيا والدين حسن بن السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى عز نصره». وتحيط بقمة الأرجل عقود خماسية مدببة تحتوى على زخارف بأشكال نباتية مثقبة؛ نفذت بأسلوب «الأرابيسك». أبعاده: القطر ٦٥ سم والارتفاع ٢ م، (صورة ٤٧).

حشوة خشبية يرجح أنها جزء من منبر أو باب. ومزينة بطبق نجمى كامل رصعت حشواته بالعاج حيث نشاهد فى المركز ترسا على هيئة نجمة اثنا عشرية الأطراف تتوسطها نجمة من العاج سداسية الأطراف. ويحيط بها مجموعة من اللوزات الخشبية يلتف حولها مجموعة من الكندات المرصعة بدورها بحشوات عاجية يتفرع منها زخارف هندسية تشبه رؤوس السهام، ونجوم خماسية والجميع يزينه زخارف نباتية دقيقة نشاهد بينها براعم تضم أوراقاً خماسية البتلات وأوراقاً ثلاثية البتلات. أبعادها: العرض ٣٠ سم، والطول ٢٩ سم، (صورة ٤٨).

دنانير من الذهب ترجع إلى المرحلة الأولى لاستقلال صلاح الدين الأيوبى بحكم مصر. سكت هذه الدنانير بمناسبة إرجاع مصر لحظيرة الخلافة السنية وبظهورها اختفت العبارات الشيعية من الكتابة على العملة؛ وحلت محلها عبارات تشير إلى

المذهب السنى. وسجل على الدنانير مكان وتاريخ الضرب؛ بالإسكندرية عام ٥٧٠هـ (١١٧٤م)، (صورة ٤٩).

دواة من النحاس الأصفر المكفت بالفضة تتركب من جزءين الأول مستطيل للأقلام، و الثانى دواة. يزخرف الوجه الأول من الجزء المستطيل ثلاثة أشرطة تتوسطها دائرة مستديرة وأنصاف دوائر على الجانبين. يزخرف هذه الأشرطة زخارف كتابية فى الشريطين الأول والثالث وزخارف نباتية وهندسية فى الشريط الثانى، ومن بين الكتابات تاريخ ١١٥٤هـ ١٧٤١ م. ويزخرف الدائرة الوسطى كتابة نسخية نصها «عمل سيد حسين بن أحمد الجمدون» والوجه الآخر من المقلمة يشبه الوجه الأول فى أسلوب الزخارف الكتابية والنباتية ويزخرف أحد الجوانب مناطق مستطيلة بها عبارات دعائية (يارب..) انظر إلى آياته ترى صنعة الله. والجزء الثانى من الدواة وهو «المحبرة» فهو على شكل منشور مثمن، به من أعلى فتحة مستديرة ذات غطاء. ويزخرف جوانب هذه المحبرة زخارف نباتية من فروع وأوراق، الطول ٣٠ سم، (صورة ٥٠).

إبريق من النحاس الأصفر المطعم بنقوش كتابية من الفضة بالخط النسخ، تقول: «عز لمولانا السلطان الناصر أحمد بن السلطان محمد». ويتكون من جسم مستدير يستطيل نحو قاعدة مرتفعة. ويتصل الجسم فى أعلاه بعنق مخروطى يتسع عند الفتحة. ويتصل بالعنق والبدن مقبض مزخرف بأشكال نباتية داخل شكل معين هندسى. والجسم مزخرف بشريط، أعرض من شريط العنق، من نقش مكتوب بخط النسخ فيه: «عز لمولانا السلطان الناصر أحمد بن السلطان». والعنق مزدان بثلاثة أطواق زخرفية. ويتكون الشريط العريض الأوسط من شجيرات ببراعم أغصان وأوراق، وتتوسط الشجيرات زهرة من اللوتس. ويوجد فوق وتحت هذا الشريط، شريطان بنقوش تحتوى على ألقاب السلطان؛ وتتقاطع معها دوائر. والقاعدة مزخرفة بأشكال نباتية داخل شكل معين هندسى مصنوع من الذهب والفضة. الأبعاد: القطر ١٨,٥ سم والارتفاع ٣٠سم، (صورة ٥١).

صحن من الخزف ذو البريق المعدنى قوام زخرفته نقش لغزال على مهاد من الفروع النباتية على حين يزين حافة الإناء ثلاث مناطق مستطيلة تضم بداخلها رسوما حلزونية أو أغصانا نباتية محورة عن الطبيعة. ويتسم نقش الغزال بالقوة والإتقان الشديد مما جعله يبدو بارزاً فوق مستوى الزخارف النباتية التى اتخذت مهاداً له، الأمر الذى أضفى عليه أيضاً قوة التعبير مما جعله يبدو كأنه يولى هارباً مذعوراً من صياد يطارده، القطر ٢٩ سم، (صورة ٥٢).

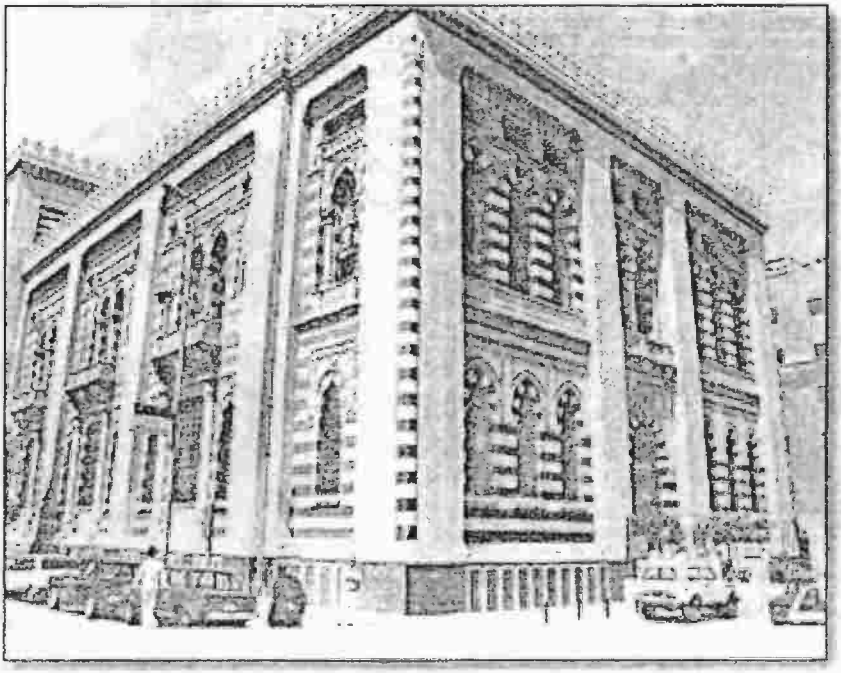

صورة (٤٤): مبنى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

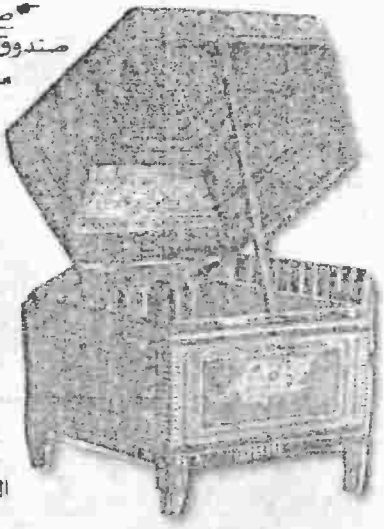

صورة (٤٥): صندوق مصحف، متحف الفن الاسلامى بالقاهرة.

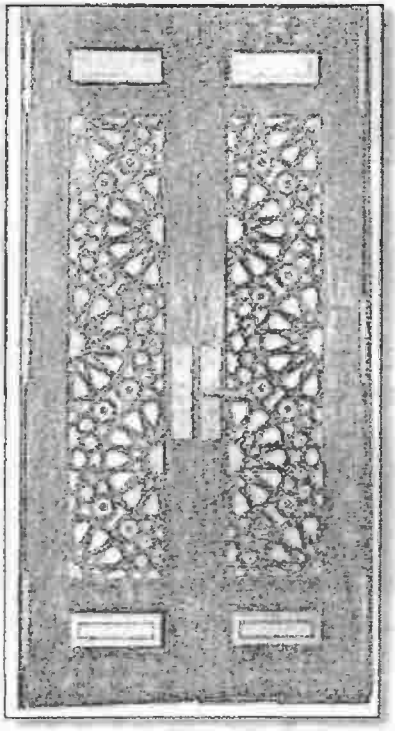

صورة (٤٦): باب من الخشب المطعم بالعاج، متحف الفن الاسلامى بالقاهرة.

صورة (٤٧): تنور من النحاس المزخرف بالتشقيب، متحف الفن الاسلامى بالقاهرة.

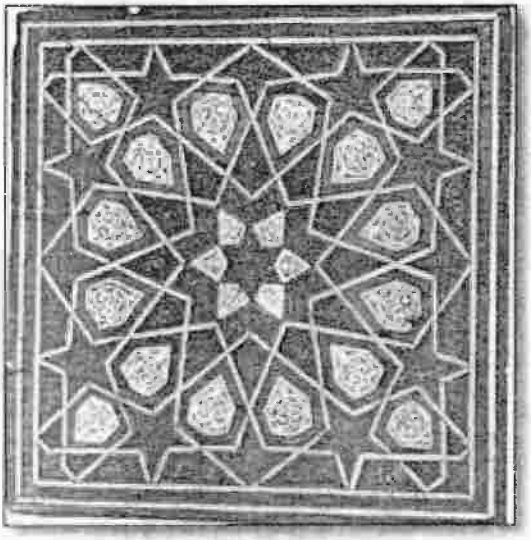

صورة (٤٨): حشوة خشبية يرجح أنها جزء من منبر أو باب، متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

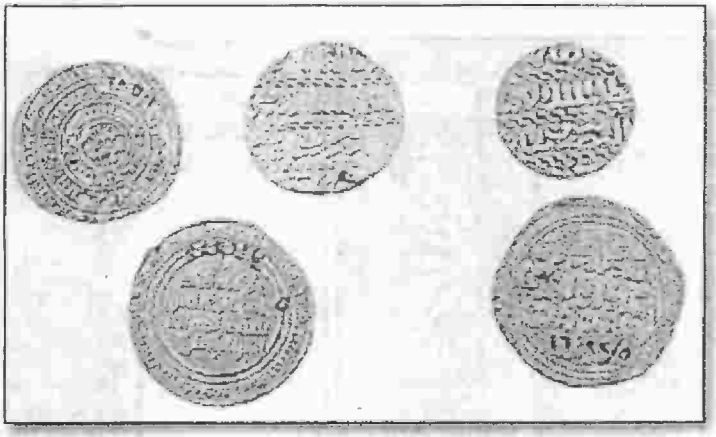

صورة (٤٩): دنانير من الذهب ترجع إلى المرحلة الأولى لاستقلال صلاح الدين الأيوبى بحكم مصر، متحف الفن الاسلامى بالقاهرة.

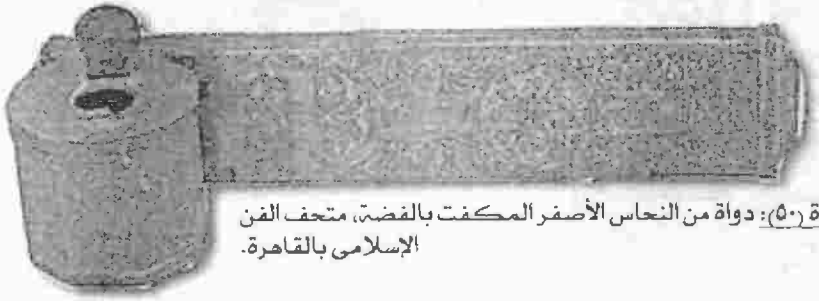

صورة (٥٠): دواة من النحاس الأصفر المكفت بالفضة، متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

صورة (٥١): ابريق السلطان الناصر أحمد بن محمد، متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

صورة (٥٢): صحن من الخزف ذو البريق المعدنى، متحف الفن الاسلامى.

متحف محمود خليل وحرمه

ينبغى أن نلقى الضوء فى البداية على من يحمل المتحف اسمه وله الفضل فى إنشائه وهو محمد محمود خليل باشا. فقد ولد فى القاهرة عام ١٨٧٧ لأسرة ثرية، درس الزراعة أول الأمر، بناء على رغبة الأسرة ليكون مشرفا على العقارات والأطيان الزراعية، وبعد تخرجه فى الجامعة سافر إلى فرنسا، واتجه إلى دراسة الحقوق، فى جامعة «السوربون» عام ١٨٩٧، وهناك تزوج «إميلين هيكتور» الفتاة المنتمية إلى الطبقة الفرنسية المتوسطة فى عام ١٩٠٣، والتى كانت تدرس الموسيقى. وقد عرف هواية جمع روائع الأعمال الفنية عن طريق زوجته التى أخذته فى جولات إلى المتاحف ومشاهدة العروض الفنية وأغرته أن يشترى لوحة أحبتها وهى «ذات رابطة العنق» للفنان «أوجست رينوار». وأرادت أن تحتفظ بها فدفع أربعمائة جنيه مقابلا لهذه اللوحة. هذه اللوحة كانت بداية التغيير فى حياته وأصبحت لوحة رينوار نواة المتحف الذى حمل الآن اسمه واسم زوجته(صورة ٥٣).

ولقد كتب محمد محمود خليل فى مذكراته عن هذه الصفقة:

«باريس، فبراير، ١٩٠٣» «أربعمائة جنيه كاملة دفعتها اميلين اليوم ثمنا للوحة امرأة رسمها رينوار، أنا لا أتصور أن يدفع كل هذا المبلغ فى لوحة واحدة، لكن اميلين تقول: إننا رابحون فى هذه الصفقة، من يدرى، فقد يكون كذلك!» عاد هو وزوجته إلى القاهرة وأقام بقصره بالجيزة اعتبارا من ١٩١٨.

وهذا الرجل الذى ورث عن العائلة أموالا طائلة، وأضاف إليها من الأعمال التجارية التى مارسها، استبدت به هواية اقتناء الأعمال الفنية، خاصة أعمال الانطباعيين الفرنسيين. وقد كان يشتريها لنفسه أول الأمر، ثم أخذ يشتريها لحساب المتاحف فى مصر، أو لحساب القصور الملكية التى كلفته بهذه المهمة. وابتداء من عام ١٩٢٣، ساهم مع الأمير يوسف كمال فى تأسيس جمعية محبى الفنون الجميلة عام ١٩٢٤، ثم تولى رئاستها عام ١٩٢٥. وظل كذلك إلى حين وفاته تقريبا. أما مهام هذه الجمعية فكانت إقامة المعارض وشراء اللوحات، وتوسيع دائرة الاهتمام بالفنون، سواء بعقد الندوات والمحاضرات، أم باستضافة المعارض والفنانين مصريين وأجانب. كما شجعت الجمعية أو تبنت بعض المشاريع كتمثال نهضة مصر، ودفعت أعضاءها إلى مساندة المشروع والتبرع له، وإلى توضيح أهميته بالكتابة عنه، وبالكتابة عن الفنون بشكل عام.

وفى عام ١٩٢٨ حين أراد الملك «فؤاد» إقامة متحف للفن الحديث عهد بذلك إلى محمد محمود خليل الذى كان يسافر للخارج لاقتناء اللوحات للمتحف الجديد الذى استقر به المطاف حاليا بمتحف الجزيرة الواقع بأرض الأوبرا. وبعد أن جمع كماً غير قليل من الأعمال الانطباعية لنفسه أو للمتحف، أصبح مسئولاً عاماً عن الجناح المصرى فى المعرض الدولى للفنون الذى أقيم فى باريس عام ١٩٣٧، فهو الذى أقنع الملك الشاب «فاروق» الذى لم يكن قد مضى إلا عام واحد على توليه عرش مصر بالأهمية الحضارية لوجود مصر فى هذا المحفل الدولى. وقد أقيم المعرض فى حدائق «التروكاديرو» الواقعة قرب برج إيفل، وافتتحه رئيس جمهورية فرنسا «ألبيرلوبران» وكان هذا المعرض من أبرز وأهم المعارض العالمية.

تولى وزارة الزراعة فى وزارة مصطفى النحاس باشا عام ١٩٣٧ فى وقت كانت وزارة الزراعة تعتبر من أهم الوزارات، كما كان أيضًا أبرز رجال الوفد فى الثلاثينات والأربعينات. وساهم فى إقامة معرض فرنسى للفنون الجميلة وفن الديكور بالقاهرة عام ١٩٣٨. وتولى رئاسة مجلس الشيوخ بين عام ٣٨، ١٩٤٢ حين انتخب بدلاً من محمود حمزة بك. وانتخب مراسلاً للأكاديمية الفرنسية للفنون الجميلة وفى ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨ أصبح محمد محمود خليل عضواً فى الأكاديمية عام ١٩٤٩. وأشرف على إقامة معرض لفن الديكور بعنوان « مصر - فرنسا» الذى أقيم فى باريس عام ١٩٤٩. واعترافا بدوره الهام فى التبادل الثقافى والفنى بين مصر وفرنسا خلال النصف الأول من القرن العشرين فى هذا المجال منحته الحكومة الفرنسية أرفع الأوسمة والنياشين.

كان لمحمد محمود خليل رأى سلبى فى الفن المصرى، ويرى فيه: أنه لا يرقى لفنون العالم المتقدم. وأنه لا يجد من أعمال الفنانين المصريين ما يستحق أن يقتنى. ولهذا تولد رد فعل لدى الفنانين المصريين دفع بعضهم لأن يطلقوا عليه: ديكتاتور الفن.

وظل محمد محمود خليل «ديكتاتور الفن» عنصرا مؤثرا فى حركة الفن المصرى، خاصة وأن مقتنياته ازدادت وتنوعت: كما أصبحت للمعارض التى تقام فى مصر تحت إشرافه لها صفة دولية. ولم تقتصر اهتمامات محمود خليل بك على الفنون وحدها؛ فقد كان محبا للموسيقى والأدب؛ حيث ترك فى مقره مكتبة موسيقية لا يستهان بها، كما زخر القصر بمجموعة نفيسة من الكتب تقدر بحوالى ٤٠٠ كتاب معظمها باللغة الفرنسية. كما كان أحد الضيوف الدائمين فى منزل عميد الأدب العربى د. طه حسين، وكان منزل محمود خليل نفسه صالونا دائما؛ حيث كان يدعو إلى مائدة عشاء فى اليوم الأول من كل شهر الوزراء والوجهاء وعلية القوم.

وفى أواخر الأربعينات وقد تقدم بالعمر، أخذ يفكر بمصير المقتنيات التى جمعها، فبعد أن كلف الناقد ومؤرخ الفن، محمد صدقى أن يعد له دليلا وتصنيفا لهذه المقتنيات، راح يتأمل الخيارات المتاحة أمامه، وما يمكن أن تنتهى إليه هذه الثروة الفنية.

كان بإمكانه أن يتصرف بهذه المجموعة كما يشاء كأن يبيعها أو يهبها لفرنسا أو يخص بها أحد الورثة (وقد تنازعوا طويلا بعد وفاته)، لكن استقر رأيه أخيرا أن يهديها إلى زوجته، على أن تؤول بعد وفاتها الى مصر « الشعب والدولة» على رغم أن الخوف لم يفارقه على مصير هذه الثروة بعد وفاته، إذ يمكن أن يساء بها التصرف أو أن تتبدد ، لكنه حسم أمره فى النهاية وقرر أن تصبح ملكا لمصر، فقد جاء فى الوصية: « أخشى ألا يعرف المصريون مقدارها فيشتتوها هنا وهناك، ثم يستخدمون القصر فى غرض من الأغراض العادية» .

والحقيقة أن المتحف ـ القصر سابقًا ـ كان قد وهب بمحتوياته إلى زوجته الفرنسية بعقد مسجل فى ١٩ مايو ١٩٤٧؛ أى قبل وفاته بست سنوات، وقد كان من الممكن أن تنتقل الملكية بلا ضجة، ولكن ما إن تُوفى الرجل فى باريس فى ٢٩ ديسمبر ١٩٥٣ حتى قام صراع آنذاك؛ فقد اعترضت السيدة «سعاد راشد» الزوجة الثانية لمحمد محمود خليل على حصول الزوجة الفرنسية على القصر ومحتوياته.

ولكن المفاجأة ظهرت حين توفيت السيدة إميلين فى مارس ١٩٦٠ عن ٨٤ عامًا، وأعلن حسن الأبراشى محاميها أن موكلته قد وهبت القصر المتنازع عليه إلى الدولة؛ ليصبح متحفًا .

وما إن انتهت مراسم الجنازة الخاصة بزوجة محمود خليل ـ التى كانت قد أشهرت إسلامها قبل ذلك بسنوات، والتى دُفنت فى القبر الذى بناه زوجها عام ١٩٤٩ بمنطقة «الإمام الشافعى»، والذى كان مكونًا من غرفتين؛ دفن هو فى إحداها، ودفنت هى فى الأخرى ـ حتى وقف الأبراشى يقرأ أمام الورثة ومندوبى بيت المال الذين جاءوا لتحصيل الضرائب على العقد تفاصيل وصية موكلته التى أوصت بأن يؤول القصر بكل محتوياته من لوحات وتحف وأثاث إلى الدولة ليتحول إلى متحف إنفاذا لرغبة زوجها الحقيقية فقد كتبت فى وصيتها «... ويهمنى هنا أن أوضح أننى أردت بهذه الوصية أن أعبر عما أشعر به فى الصميم من حب مصر التى صارت لى وطنا منذ زواجى بمحمد محمود خليل، وأن ما أحاطنى به من عطف وما شملنى به من رعاية كزوج مخلص بادلنى حبا بحب، وقد رأيت من حقه على أن أخلد ذكراه فى نفوس مواطنيه كجندى من ابرز جنود مصر الأوفياء، ومن أجل ذلك فإننى اقرن وصيتى بشرط اقتضيه من الحكومة، وهو أن تجعل المنزل والتحف التى يضمها متحفا باسم محمد محمود

خليل وحرمه، على أن يُتاح هذا المتحف للجمهور، وإذا وُضعت تذكرة دخول فلتكن زهيدة بحيث يكون الدخول ميسورا للجميع». وقد كان لها ذلك خلال خمسة أشهر من وفاتها، وكانت تعريفة الدخول خمسة قروش.

وقد افتتح المتحف لأول مرة عام ١٩٦٢، إلا أن المتحف تم إخلاؤه عام ١٩٧٢، ليلحق بمسكن الرئيس السابق أنور السادات، وتم تخزين الأعمال العظيمة التى كان يحتويها، مما دفع كاتب عظيم مثل توفيق الحكيم أن يقول «إن الأمم المتحدة اعتادت تحويل القصور إلى متاحف، وليس العكس».

لمشروع المتجف ولتأصيل هوية الأعمال الفنية تمت الاستعانة بخبراء من بينهم اليهودى «ريشار موصيرى»، الذى كان يحتفظ بجميع وثائق حصول مقتنيات محمد محمود خليل، وقد استعانت الدولة-حين آل المتحف إليها- بالناقد والمؤرخ «عبد الغنى محمد صدقى الجباخنجي» الذى أصدر أول دليل لمجموعة محمد محمود خليل خلال حياته، وبـ«موصيرى» الذى كان قد شارك فى شرائها.

والسبب الرئيسى فى شك غير المتخصصين فى أصالة مجموعة محمود خليل هو اختفاء جميع الوثائق الخاصة بالمجموعة، والتى كانت فى حوزة «موصيرى» بعد سفره، حتى إن الدولة لم تكن تملك أية شهادة مصدر لأى من اللوحات المجموعة.

أما القصر المتحف الواقع (صورة ٥٤) على نيل الجيزة، والبالغ مساحته حوالى ٨ آلاف متر فقد بناه-فى بداية القرن العشرين- أحد أفراد عائلة «سواس» اليهودية المصرية ممن كان لهم نشاط كبير فى مجال البنوك والأعمال، ولما لم يكن قد رزق بأطفال انتقلت ملكية القصر حسب وصية «روفائيل مناحم سواس» إلى ابنة زوجته من زواج سابق وذلك بعد وفاته فى ١٩٠٩، ثم بيع القصر إلى أحد أفراد العائلة المالكة عام ١٩٢٥ إلى أن اشتراه فى الأربعينيات محمد محمود خليل بك الذى ذهب بعد وفاته إلى زوجته. وقد بُنى القصر على طراز «الآرديكو» والآريفقو «Art Neauveayx المنبثقين من طراز «الروكوكو»، ويتكون من أربعة مستويات، وبه سلم رئيسى يصل بين الدورين الأرضى والأول، وكذلك سلم فرعى ومصعد يخدم جميع الأدوار، وهو بهذا يتكون من ثلاثة طوابق ومخزن وبدروم.

وقد شيدت واجهه المتحف الشرقية المطلة على نهر النيل على طراز « آرنوفو»، ويعجبنى هذا الطراز بروعته فى الهيكل المعدنى والزجاجى الذى يعلو مدخل القصر من تلك الواجهة. أما الواجهة الغربية للمتحف فيغلب عليها طراز « الكلاسيكية الجديدة» الذى يتيح الجمع بين زخارف من طرز مختلفة فى صياغة فنية تتسم بالبهاء والثراء. وعن الواجهة الشمالية للقصر فتتصدرها نافذة كبيرة من الزجاج الملون

المعشق بالرصاص، تمثل منظراً طبيعياً خلاباً وتبدو للزائر وهى تعلو السلم الداخلى بحيث يمكن رؤيتها من الطابقين الأول والثانى وهى موقعه باسم الفنان الفرنسى «LUCIEN METTE» - PARIS 1907.

وتستغل الأدوار الأرضى والأول والثانى فى عرض مقتنيات المتحف والذى يبلغ عدد قاعاته عشرين قاعة، خمسة بالدور الأرضى، وثمانية بالدور الأول، وسبعة فى الدور الثانى، أما الدور تحت الأرضى فتشغله الإدارة والمكتبة ومركز المعلومات وقاعة كبيرة لمناقشة البحوث، وذلك تحت إشراف مدير المتحف.

والمتحف أعيد افتتاحه فى سبتمبر ١٩٩٥ بعد تطويره، وقد أنفق عليه حوالى (٢٠) مليون جنيه مصرى.

يضم المتحف ٢٠٨ لوحات لأعمال الذين مهدوا الأرض للمدرسة التأثيرية، مثل «ديجا» ولوحاته التعبيرية وأعمال رومانسية «ديلاكروا» إلى جانب واقعية «ميليه» وكلاسيكية «فيترهالتر» وجمع من المستشرقين الذين عشقوا شمس الشرق وإنسانه، وعاداته وتقاليده أمثال فورمنتان، وبيرشيد، وماريلات، وجبرييل بيسى. والصور (من٥٥ - ٥٩) توضح بعض هذه الأعمال.

وفازات نادرة من «السيفر» الفرنسى، ومن الفن الصينى واليابانى والتركى والايرانى، وقطع صغيرة أتقن إبداعها الفنان الصينى من أحجار الجاد والزمرد والكرستال والمرجان. قنينات صغيرة لحفظ التبغ والنشوق، وتماثيل من البرونز والرخام والجص لكبار مثالى القرن الماضى كأعمال «رودان» الرهيب، قمة النحت الفرنسى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فى الممر تمثال للروائى الفرنسى «بلزاك» نحته المثال نفسه ليؤكد الاتجاه التأثيرى.

وهناك أعمال لـ«كاريو»، و«بارى»، المتخصص فى نحت تماثيل الحيوان، وهناك أعمال لـ «هودن» الذى أبدع البورتريه الكلاسيكى الرصين. الصور من (٦٠-٦٣) توضح بعض مقتنيات المتحف من البورسلين والأعمال النحتية.

أما أشهر الأعمال الموجودة بالمتحف فهى لوحة أزهار الخشخاش (صورة ٦٤) للفنان الهولندى الأشهر فان جوخ؛ فقد أثيرت حولها ضجة كبيرة فى يونيو ١٩٨٨ حين أعلن د. يوسف إدريس على صفحات جريدة الأهرام أن اللوحة الموجودة بالمتحف نسخة مزيفة، وأن الأصلية قد بيعت مؤخرا فى إحدى أكبر صالات المزادات بلندن بمبلغ ٤٣ مليون دولار.

وكانت لوحة زهرة الخشخاش قد تعرضت لعملية سرقة غامضة فى عام ١٩٧٨ أعيدت بعدها بقليل إلى المتحف بطريقة أكثر غموضا، وهو ما جعل البعض يقول بأن

الغرض من السرقة كان نسخ اللوحة، وأن الموجودة هى النسخة المقلدة، والأصلية هربت إلى الخارج.

وقد تصادف أن اختفاء اللوحة قد تزامن مع زيارة «ريشار موصيرى» للقاهرة، ونشر فى ذلك الوقت أن الشرطة المصرية أجرت معه تحقيقًا حول هذا الموضوع غادر على إثره البلاد.

والواقع أن اختفاء لوحة زهرة الخشخاش أثار ضجة فى العالم كله، خاصة بعد إبلاغ الإنتربول الذى أبلغ أوصاف اللوحة لجميع الموانئ الدولية، فضيق بذلك الخناق حول السارق، فاستحال عليه تهريب اللوحة؛ فأعادها من حيث أخذها دون أن يتعرف عليه أحد.

ولكن أيا ما كان وراء هذا الاختفاء الغامض فإن اللوحة التى فحصها الخبراء الفرنسيون قد حصلت على شهادة بأصالتها من أكبر المراكز الفنية فى العالم، فانجلى بذلك جانب آخر من الغموض والتضارب فى الآراء التى أحاط بلوحات مجموعة محمد محمود خليل.

وهى توضع فى الدور الأول بقاعة بمفردها؛ وذلك لأهميتها، ولقد تم طلاء هذه الغرفة باللون الداكن، ووضع مجموعة من المقاعد لإتاحة الفرصة لرؤيتها والاستمتاع بها.

كما وضعت لوحة «الحياة والموت» للفنان جوجان أيضا بمفردها فى غرفة واحدة، وقد اختيرت لتكون البوستر الأساسى لمعرض أورساى بفرنسا عام ١٩٩٤.

أما الفنان كورو «جان باتيست كامى» فقد عرض له تسع لوحات فى قاعة بالدور الأول، معظمها مناظر طبيعية بالألوان الزيتية، وهو يتميز بألوانه الفضية والرماديات فى معظم لوحاته، وكذلك وضع نقطة حمراء تلفت نظر المشاهد.

تم تجميع معظم الإسكتشات والرسم بالقلم والألوان المائية والفحم والباستيل فى قاعة بالدور الثاني، كما تحوى هذه القاعة أول لوحة اقتنتها مدام إميلين، وهى ذات رابطة العنق للفنان «أوجست رينوار».

وتستغل الأدوار الأرضى والأول والثانى فى عرض مقتنيات المتحف أما الدور تحت الأرضى فتشغله الإدارة والمكتبة ومركز المعلومات وقاعة كبيرة لمناقشة البحوث، ويحتوى المتحف على كافتيريا تتسع لخمسين فردا فى وقت واحد وهى ذات سقف وحوائط زجاجية بما يتيح للزائر مشاهدة واجهة قصر محمد محمود خليل.

وقاعة أفق واحد هى أحدث قاعة عرض فى القاهرة وقاعة المحاضرات مجهزة بأحدث أجهزة صوتية وكبائن ترجمة فورية للغتين فى آن واحد مع إمكانية عرض أفلام الفيديو والشرائح الملونة والقاعة تتسع لخمسين فردا. والمتحف يقع فى مكان غير بعيد عن متحف كرمة ابن هانئ، حيث كان يقيم أمير الشعراء، أحمد شوقى، وغير بعيد أيضا من الجامعة المصرية، عنوانه القاهرة - الزمالك - ١ الشيخ المرصفى.

صورة (٥٣):
محمود خليل باشا
وحرمه إميلين هيكتور.

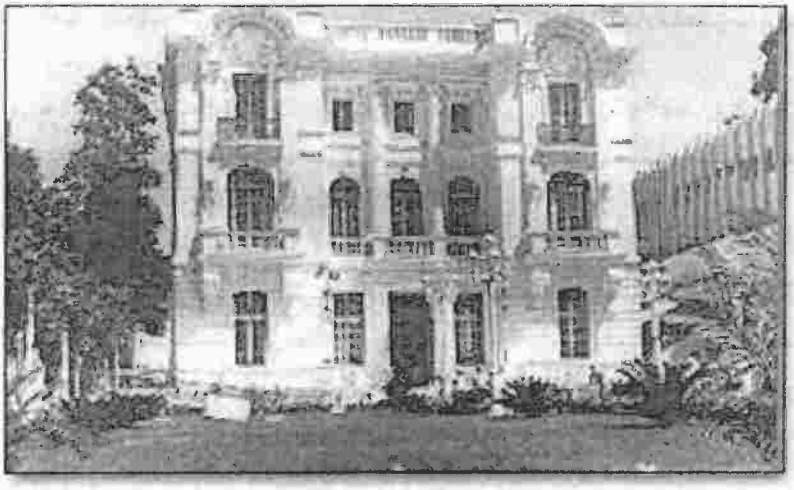

صورة (٥٤): واجهة متحف محمود خليل.

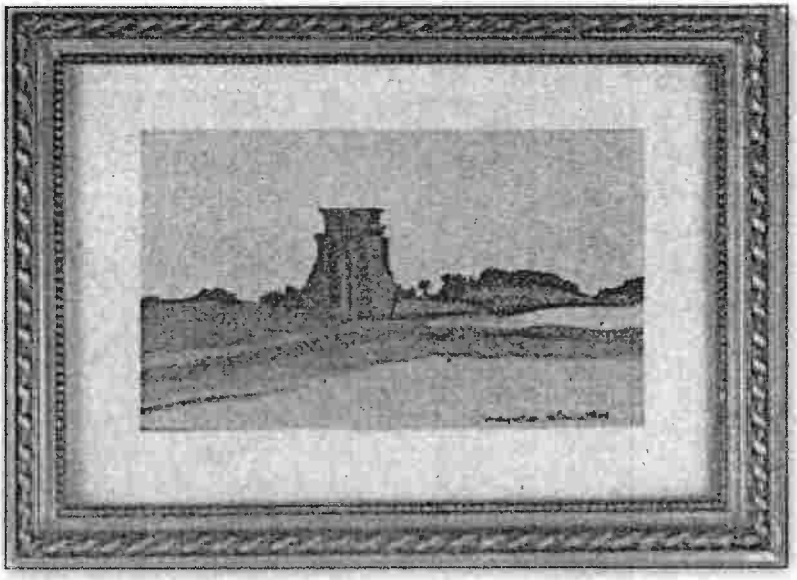

صورة (٥٥):
لوحة شروق القمر من مقتنيات متحف محمود خليل.

صورة (٥٦):
لوحة «نزهة سيدة فى القصر» من مقتنيات متحف محمود خليل.

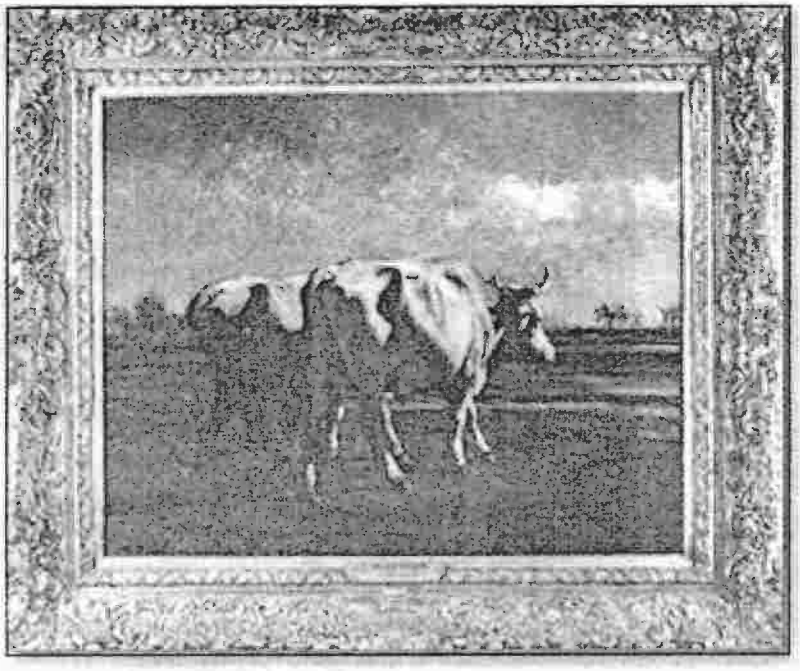

صورة (٥٧): لوحة «أبقار فى طريقها إلى المستنقع» من مقتنيات متحف محمود خليل.

صورة (٥٨): لوحة «أزهار» من مقتنيات متحف محمود خليل.

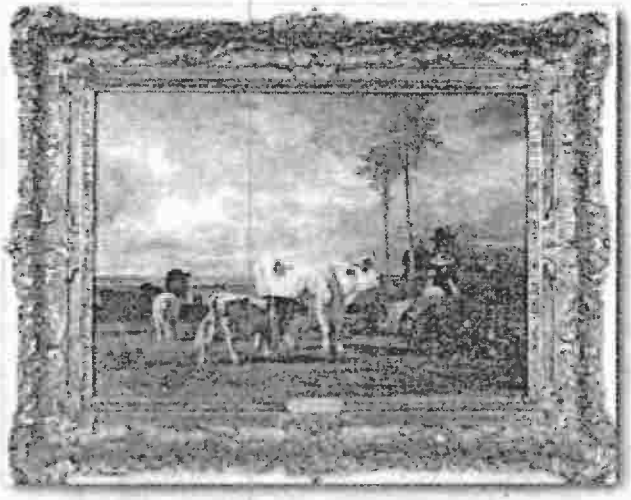

صورة (٥٩): لوحة «مراعى» من مقتنيات متحف محمود خليل.

صورة (٦٠): زجاجة نشوق من البورسلين، الصين القرن الـ١٧م، من مقتنيات متحف محمود خليل.

صورة (٦١): تمثال لفيكتور هوجو، من مقتنيات متحف محمود خليل.

صورة (٦٢): تمثال شيخ عربى من القاهرة، برونز، من مقتنيات متحف محمود خليل.

صورة (٦٣): تمثال تيزيه يحارب المنيتور، برونز، من مقتنيات متحف محمود خليل.

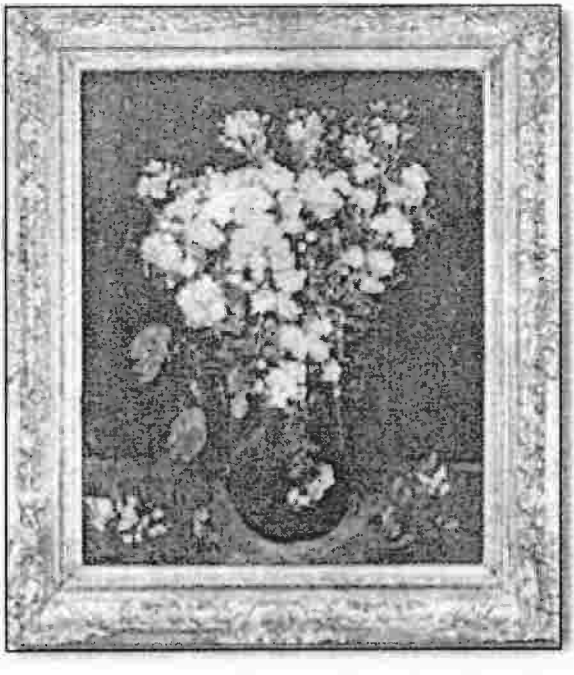

صورة (٦٤): لوحة «أزهار الخشخاش لفان جوخ» من مقتنيات متحف محمود خليل.